

# انها ملة

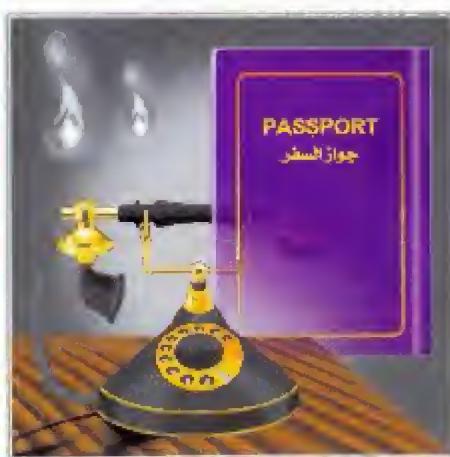


كتبه  
د. محمد بن عبد الرحمن العريفي

## البداية

اما هي .. فكانت فتاة روسية .. من عائلة محافظلة .. لكتها (أرشودوكسية) شديدة التعصب للنصرانية .. عرض عليها أحد التجار الروس أن تصحبه مع مجموعة من الفتيات .. إلى دولة خليجية .. لشراء أجهزة كهربائية .. ثم يبعها في روسيا .. كان هذا هو الهدف المتفق عليه بين الرجل .. وهؤلاء الفتيات .. وعندما وصلوا إلى هناك .. كسر عن أبياته .. وعرض عليهم ممارسة الرذيلة .. وبدأ في تقديم الإغراءات لهن .. مال وأفر .. علاقات واسعة .. إلى أن افتعل أكثر الفتيات بمنكرته .. إلا هذه الفتاة .. كانت شديدة التعصب لدينها النصراني .. فتمتنع .. فضحك منها .. وقال : أنت في هذا البلد ضائعة .. ليس معك إلا ما تلبسين من الثياب .. ولن أعطيك شيئاً .. وببدأ يضيق عليها .. أسكنها في شقة مع بقية الفتيات .. وخبأ جوازات سفرهن عند .. وانجرفت الفتيات مع التيار .. وثبتت هي على العصاف .. لازالت تلح عليه كل يوم .. في تسليمها جوازها .. أو إرجاعها إلى بلدها .. فيابي عليها ذلك .. فبحثت يوماً في الشقة .. حتى وجدت جوازها .. فاختطفته .. وهربت من الشقة .. خرجت إلى الشارع .. لا تملك إلا لباسها .. هامت على وجهها .. لا تدري أين تذهب .. لا أهل .. ولا معارف .. ولا مال .. ولا طعام .. ولا مسكن .. أخذت المسكنة تلتافت حائرة يمنة ويسرة .. وفجأة رأت شاباً .. يمشي مع ثلاثة نساء .. اطمأنت لظاهره .. فأقبلت عليه .. وبدأت تتكلم باللغة الروسية .. فاعذر أنه لا يفهم الروسيـة .. قالت ، هل تتكلمون الانجليـزـية؟.. قالوا : نعم ! .. فرحت .. وいくـت ..

وقالت : أنا امرأة من روسـيا .. قصتي كذا وكذا .. ليس معـني مـال .. وليس لي مـسكن .. أريد العـودـة إـلـى بـلـادـي .. أـريـد مـنـكـم فقط ايـوـاشـي .. يومـين أو ثـلـاثـة .. حتى أـقـدـير أـمـرـي مـعـ أـهـلـي .. وـاخـوتـي فـي بـلـادـي .. أـخـذـ الشـابـ (خـالـدـ) يـفـكـرـ في أـمـرـهـا .. رـبـماـ تكونـ مـخـادـعـةـ .. أـوـ مـحـتـالـةـ! .. وـهـيـ تـنـظـرـ إـلـيـهـ وـتـبـكـي .. وـهـوـ يـشـاؤـرـ أـمـهـ .. وـأـخـتـيـهـ ..



وفي النهاية .. أخذوها إلى البيت .. وبدأت تتصل بأهلها .. ولكن لا مجيب .. الخطوط متعطلة في ذلك البلد ! .. وكانت تعيد في كل ساعة الاتصال .. عرفوا أنها نصرانية .. تلطفوا معها .. رفقوها بها .. أحببتهن .. عرضوا عليها الإسلام .. ولكنها رفضت .. لا تريده .. بل لا تقبل النقاش في موضوع الدين أصلا .. لأنها من أسرة أرثوذكسيّة ، متعصبة تكره الإسلام والمسلمين !

**ذهب خالد .. إلى مركز إسلامي للدعوة .. وأحضر لها كتاباً عن الإسلام باللغة الروسية .. فقرأتها .. وتأثرت بها .. ومررت الأيام .. وهم يحاولون ويقنعون .. حتى أسلمت .. وحسن إسلامها .. وبدأت تهتم ب تعاليم الدين .. وتغوص على مجالسة الصالحات .. خافت أن ترجع إلى بلدها فترتد إلى نصرانيتها ..**

### زواج ..

فتزوجها خالد .. وكانت أكثر تمسكاً بالدين .. من كثير من المسلمين .. ذهبت يوماً مع زوجها إلى السوق .. فرأى امرأة متحجبة .. قد غطت وجهها .. وكانت هذه أول مرة ترى فيها امرأة متحجبة تماماً .. فاستغرقت من هذا الشكل !! .. وقالت: خالد .. لماذا هذه المرأة بهذا الشكل ؟ فعل هذه المرأة مصابة بعلة شوشت وجهها .. فقط ؟ ..

قال: لا .. هذه المرأة تحجبت العجب الذي ارتضاه الله سبحانه وتعالى لعباده .. والذى أمر به رسوله # .. فسكت قليلاً .. ثم قالت: نعم .. فعلًا .. هذا هو الحجاب الإسلامي .. الذي أراده الله منا .. قال: وما أدراك ؟ .. قالت: إذا الآن إذا دخلت أي محل تجاري .. لا تنزل أعين أصحاب المحل عن وجهي ( تكاد أن تلتقط وجهي قطعة قطعة !! ) إذن وجهي هذا لا يد أن يعطي .. لا بد أن يكون لزوجي فقط يراه .. إذن لن أخرج من هذا السوق إلا بمثل هذا الحجاب .. فمن أين نشرتنيه .. ؟

قال: استمري على حجابك هذا .. كامي وأخواتي .. قالت: لا .. بل أريد الحجاب الذي يريده الله .. مرت الأيام على هذه الفتاة .. وهي لا تزداد إلا إيماناً .. وأحبها من حولها .. وملكت على زوجها قلبها ومشاعره .. وهي ذات يوم نظرت إلى جواز سفرها .. فإذا هو قد قارب الانتهاء .. ولا بد أن يجدد .. والأصعب من ذلك .. أنه لا بد أن يجدد من المدينة نفسها الذي تنتهي إليها المرأة ..

إذن لا بد من السفر إلى روسيا .. ولا تعتبر إقامتها غير نظامية .. فقرر خالد السفر معها .. فهي لا تريد السفر من غير محرم .. ركبوا في طائرة تابعة للخطوط الروسية .. وركبت هي بحجابها الكامل !!

## إنها ملائكة

وجلست بجانب زوجها شامخة بكل عزة .. قال لها خالد : أخشى أن نقع في إشكالات بسبب حجابك .. قالت : سبحان الله ! .. تزيد مني أن أطيع هؤلاء الكفرة وأعصي الله .. لا .. والله .. فليقولوا ما شاءوا ..

بـأـنـاسـ يـنـظـرونـ إـلـيـهـ .. وـبـدـاـتـ الضـيـقـاتـ يـوزـعـنـ الطـعـامـ .. وـمـعـ الطـعـامـ الـخـمـرـ .. وـبـدـاـ الـخـمـرـ يـعـلـمـ فـيـ الرـفـوـسـ .. وـبـدـاـ الـأـنـقـاظـ النـابـيـةـ .. تـوـجـهـ إـلـيـهـ مـنـ هـنـاـ وـهـنـاـكـ .. فـهـذـاـ يـتـنـدـرـ .. وـذـاكـ يـضـحـكـ .. وـالـثـالـثـ يـسـخـرـ .. وـيـقـفـونـ بـجـانـبـهـاـ .. وـيـعـلـمـونـ عـلـيـهـاـ ..

وـخـالـدـ يـنـظـرـ إـلـيـهـ .. لـاـ يـفـهـمـ شـيـئـاـ .. أـمـاـ هـيـ فـكـانـتـ تـبـتـسمـ وـتـضـحـكـ .. وـتـرـجـمـ لـهـ مـاـ يـقـولـونـ .. غـضـبـ الزـوـجـ .. فـقـالـتـ ، لـاـ .. لـاـ تـحـزـنـ .. وـلـاـ يـضـيقـ صـدـرـكـ .. فـهـذـاـ أـمـرـ يـسـيـطـ .. فـيـ مـقـابـلـ مـاـ جـابـهـهـ الصـحـابـيـةـ .. وـمـاـ حـصـلـ لـلـصـحـاحـيـاتـ مـنـ يـلـاءـ وـابـلـاءـ .. صـبـرـتـ هـيـ وزـوـجـهـاـ .. حـتـىـ وـصـلـتـ الطـاـرـةـ ..

## في روسيا ..

قال خالد : عندما نزلنا في المطار .. كنت أظن أننا سنذهب إلى بيت أهلها .. وسكن عندهم ثم بعد ذلك ذهبنا لزيارة إجراءاتنا ونعود .. لكن نظرية زوجتي كانت بعيدة .. قالت لي : أهلي ، أرثوذوكس ، متعمصون لدينهم .. فلا أريد أن أذهب الآن ! .. لكن نستأجر غرفة .. ونبقى فيها .. وننهي إجراءات الجواز .. وقبيل السفر نزور أهلي .. فرأيت أن هذا رأياً صواباً .. استأجرنا غرفة وبيتنا فيها .. ومن الخد ذهبتنا إلى إدارة الجوازات .. دخلنا على الموظف .. فطلب الجواز القديم وصور للمرأة .. فأخرجت له صوراً لها بالأبيض والأسود .. ولا يظهر منها إلا دائرة الوجه فقط ..

فقال الموظف : هذه صور مخالفة .. تزيد صورة ملونة .. يظهر فيها الوجه والشعر والرقبة كاملاً !! .. فأبانت أن تعطيه غير هذه الصور .. وذهبتنا إلى موظف ثان .. وثالث .. وكلهم يطلبون صوراً سافرة .. وزوجتي تقول :



لا يمكن أن أعطيهم صورة متحركة أبداً.. فرفض الموظفون استقبال الطلبية ..  
فتوجهنا إلى المديرة الأصلية ..  
فأجتهدت زوجتي أن تقنعها بقبول هذه الصور .. وهي تابي .. فأخذت زوجتي  
تلع وتقول : ألا ترين صورتي الحقيقة .. وتقاربنها بالصور التي معك .. المهم  
رؤيا الوجه .. الشعر قد يتغير .. هذه الصور تكشف ؟! .. والمديرة تصر على أن  
النظام .. لا يقبل هذه الصور .. فقالت زوجتي : أنا لن أحضر غير هذه الصور ..  
فما الحل ؟ .. قالت المديرة ، لن يحل لكم الإشكال إلا مدير الجوازات الأصلية  
الكبرى في موسكو .. فخرجنا من إدارة الجوازات ..  
فالتقت إلى وقالت ، يا خالد نسافر إلى موسكو .. عندها قلت لها ، أحضرني  
الصور التي يريدون ..  
ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها .. فاقروا الله ما استطعتم .. وهذه ضرورة ..  
والجواز سيراد مجموعة من الأشخاص فقط .. للضرورة .. ثم تخفيته في بيتك  
إلى أن تنتهي مدة .. دعى عنك المشاكل .. لا داعي للسفر إلى موسكو ..  
فقالت ، لا .. لا يمكن أن أظهر بصورة متحركة ..  
بعد أن عرفت دين الله سبحانه وتعالى ..

### في موسكو ..

أصرت علي فسافرنا إلى موسكو .. واستأجرنا غرفة وسكنناها .. ومن الغد ذهبنا  
إلى إدارة الجوازات .. دخلنا على الموظف الأول فالثاني فالثالث .. وفي نهاية  
الطاف .. اضطربنا للتوجه إلى المدير الأصلي .. دخلنا عليه .. وكان من أشد  
الناس خيّراً .. عندما رأى الجواز .. أخذ يقلب الصور .. ثم رفع رأسه إلى  
زوجتي وقال ، من يثبت لي أنك صاحبة هذه الصور؟؟ .. يريد لها أن تكشف  
 وجهها ليراها .. فقالت له ، قل لأحد الموظفات عندك .. أو السكرتيرات .. تأتي  
فأكشف وجهي لها .. وتطابق الصور .. أما أنت فلن تتطابق الصور .. ولن أكشف  
لك وجهي .. فغضب الرجل .. وأخذ الجواز القديم .. والصور .. وبقيمة الأوراق ..  
وضم بعضها إلى بعض .. وألقاها في درج مكتبه الخاص ..  
وقال لها: ليس لك جواز قديم .. ولا جديد إلا بعد أن تأتيني .. بالصور  
المطابقة تماماً .. وتطابقها عليك ..  
أخذت زوجتي نتكلم معه .. تحاول اقناعه .. ويتكلمان بالروسية .. وأنا أنظر  
إليهما .. لا أفهم شيئاً .. لكنني غضبت .. ولا أستطيع أن أفعل شيئاً .. وهو يردد :  
لابد من إحضار الصور على شروطنا .. حاولت المكينة اقناعه .. ولكن

# إنها هلة

لا فائدة ! فسكتت وظلت واقفة .. التفت إليها .. وأخذت أعيده عليها وأ sucker  
يا عزيزتي .. لا يكلف الله نفساً إلا وسعها .. ونحن في ضرورة .. إلى متى  
ننجلول في مكاتب الجوازات .. فقالت لي : ومن يتق الله يجعل له مخرجاً  
ومن رزقه من حيث لا يحتسب .. اشتد النقاش بيني وبينها .. فغضبت مدير  
الجوازات وطردنا من المكتب .. خرجنا نجر خطانا .. وأنا بين رحمة بها ..  
وغضب عليها .. ذهبت لتدارس الأمر في غرفتنا .. أنا أحاول إقناعها .. وهي  
تحاول إقناعي .. إلى أن أظلم الليل .. فصلينا العشاء .. وأنا مشغول بالمال على  
هذه المصيبة .. ثم أكلنا ما تيسر .. ووضعت رأسي لأنام ..

## كيف تنام ..

ذلما رأته كذلك .. تغير وجهها .. ثم التفعت إلى وقالت : خالد .. تنام !!  
قالت : نعم .. أما تحسين بالتعب !! .. قالت : سبحان الله .. في هذا الموقف  
العصيب تنام !! .. نحن نعيش موقفاً يحتاج منا إلى لجوء إلى الله .. قم الجا  
إلى الله فإن هذا وقت اللجوء .. فقمت .. ووصليت ما شاء الله لي أن أصلى .. ثم  
نمت .. أما هي فقامت تصلي .. وتصلي .. وكلما استيقظت .. نظرت إليها ..  
فرأيتها إما راكعة .. أو ساجدة .. أو قائمة .. أو داعية .. أو باكية .. إلى أن طلع  
الشجر .. ثم أيقظتني .. وقالت : دخل وقت الفجر .. فهم نصلي سويا ..  
فقمت .. وتوضأت .. وصلينا .. ثم نامت قليلاً ..

وبعدما طلعت الشمس .. استيقظت وقالت : هيا نذهب إلى الجوازات !!

فقلت لها : نذهب إلى الجوازات !!  
!! بأي حجة ؟ أين الصور !! ..  
ليس معنا صور !! .. قالت :  
لنذهب ونحاول .. لا تيأس من  
روح الله .. لا تقنط من رحمة  
الله .. فذهبتنا .. والله ما ان  
وطأت أقدامنا أول مكتب من  
مكاتب الجوازات ..

ورأوا زوجتي وقد عرفا شكلها  
من حجابها .. وإذا بأحد  
الموظفين ينادي : أنت فلانة ؟ ..  
قالت : نعم !! .. قال : خذى  
جوازك .. فإذا هو مكتمل



تماما .. بصورها المحببة .. فاستبشرت .. والتفتت إلى وقالت ، ألم أقل لك ،  
 ومن يتق الله يجعل له مخرجا ، ..  
 فلما أردنا الخروج .. قال الموظف ، لا بد أن تعودوا إلى مدینتكم التي جئتم  
 منها .. وتحتموا الجواز منها .. فرجعنا إلى المدينة الأولى .. وإنما أقول في  
 نفسي .. هذه فرصة لزيارة أهلها قبل سفرنا من روسيا ..  
 وصلنا إلى مدينة أهلها .. استأجرنا غرفة .. وتحتمنا الجواز ..

### رحلة العذاب ..

ثم ذهبنا لزيارة أهلها .. وطرقنا الباب .. كان بيتهم قد ياماً متواضعاً .. يبدوا  
 الفقر على سكانه ظاهراً .. فتح الباب أخوها الأكبر .. كان شاباً مضطولاً  
 العضلات .. فرحت المسكينة بأخيها .. وكشفت وجهها وابتسمت .. ورحبت .. أما  
 هو فأول ما دأها تقلب وجهه بين فرح برجوعها سالمة .. واستقرارها من  
 لباسها الأسود الذي يقطعي كل شيء .. دخلت زوجتي وهي تبتسّم .. وتعانق  
 أخيها .. ودخلت وراءها .. وجلست في صالة المنزل .. جلست وحيداً ..  
 أما هي .. فحظلت داخل البيت .. أسمعها تتكلم معهم باللغة الروسية .. لم أفهم شيئاً  
 .. لكنني لاحظت أن نبرات الصوت بدأت تزداد حدة !! واللهمجة تتغير !!  
 والصراخ يعلو !! .. وإذا كلهم يصرخون بها .. وهي تدافع هذا .. وتترد على ذاك  
 .. فاحسست أن الأمر فيه شر !! .. ولكنني لا أستطيع أن أجزم بشيء لأنني لم  
 أفهم من كلامهم شيئاً ..

وفجأة بدأت الأصوات تقترب من الغرفة التي أنا فيها .. وإذا بثلاثة من  
 الشباب .. يتقدمهم رجل كهول .. يدخلون علي .. توقفت في البداية أنهم  
 سيرحبون بزوج ابنتهم .. وإذا بهم يهجمون علي كالوحش .. وإذا بالترحيب  
 ينقلب إلى لعنة .. وضربات .. وصفقات !! .. أخذت أدفعهم عن نفسي ..  
 وأصرخ وأستغيث .. حتى خارت قوائي .. وشعرت أن نهايتي في هذا البيت ..  
 أزدادوا لكتما وركلا .. وأنا أتلفت حوني .. أحاول أن أتذكر أين الباب الذي دخلت  
 منه لأهرب منه .. فلما رأيت الباب .. قمت سريعاً .. وفتحت الباب وهربت .. وهم  
 ورائي .. فدخلت في زحمة الناس .. حتى غبت عنهم .. ثم اتجهت إلى غرفتي ..  
 وكانت ليست بعيدة عن المنزل .. وقفزت أغسل الدماء عن وجهي وفمي .. نظرت  
 إلى نفسي .. وإذا بالضربات والصفقات .. قد أشرت في جبهتي وخدتي وأنفني ..  
 وإذا بالدم يسيل من فمي .. وشبابي ممزقة .. حمدت الله أن أنقذتني من أولئك  
 الوحوش .. لكنني قلت .. أنا نجوت لكن ما حال زوجتي !! .. أخذت صورتها تلوح  
 أمام ناظلي .. هل يمكن أن تتعرض هي أيضاً مثل هذه اللعنة والضربات .. أنا

# إنها ملأة

رجل .. وما كدت أتحمل .. وهي امرأة فهل ستتحمل !!.. أخشى أن تنهار المسكينة ..

## هل حان الفراق .. ؟

بدأ الشيطان ي العمل عمله .. ويقول لي : سترتد عن دينها .. ستعود نصرانية .. وتعود إلى بلدك وحدك .. وبقيت حاضرا .. ماذا أفعل ؟ في هذه البلاد .. أين أذهب .. كيف أتصرف ؟ .. النفس في هذه البلد رخيصة .. يمكنك أن تستاجر رجلاً لقتل آخر بعشرة دولارات !! .. أوه .. كيف لو عذبواها فدلتهم على مكاني .. فارسلوا أحد القتلى في ظلمة الليل .. أقتلت على غرفتي .. وبقيت فيها فرعاً خائفاً حتى الصباح .. ثم غيرت ملابسي .. وذهبت أتجسس الأخبار .. أنظر إلى بيتهما عن بعد .. أرقبه .. وأنابع كل ما يحصل فيه .. لكن الباب مغلق .. خللت أتفطر .. وهجاء .. فتح الباب .. وخرج منه ثلاثة من الشباب .. وكهم .. وهو لا الشاب هم الذين ضربوني .. يبدوا من هيأتهم .. أنهم ذاهبون إلى أعمالهم .. أغلق الباب وأقتل !! .. وبقيت أرقب .. وأترقب .. وأنظر .. وأنمني أن أرى وجه زوجتي .. ولكن لا فائدة .. خللت على هذا الحال ساعات .. وإذا بالرجال يقدمون من عملهم ويدخلون البيت .. تعبت .. فذهبت إلى غرفتي .. وفي اليوم الثاني .. ذهبت أترقب .. ولم أر زوجتي .. وفي اليوم الثالث كذلك .. ينست من حياتها .. توقعت أنها ماتت من شدة العذاب .. أو قتلت !! .. ولكن لو كانت ماتت .. فعل الأقل سيكون هناك حركة في البيت .. سيكون هناك من يأتي للعزاء .. أو الزيارة .. لكنني عندما لم أر شيئاً غريباً .. أخذت أقنع نفسي أنها حية .. وأن اللقاء سيكون قريباً ..

## اللقاء ..

وفي اليوم الرابع .. لم أصبر على الجلوس في غرفتي .. فذهبت أرقب بيتهما من بعيد .. فلما ذهب الشباب مع أبيهم إلى أعمالهم .. كالعادة .. وإنظر وأنمني .. فإذا بالباب يفتح



فجأة .. وإذا بوجه زوجتي يطل من ورائه .. وإذا بها تلتقط يمنة ويسرة .. نظرت إلى وجهها .. فإذا به دوازير حمراء .. ولكمات زرقاء.. من كثرة الحسقفات والكدمات .. وإذا تباسها مخضب بالدماء .. فزعت من منظرها .. ورحمتها .. اقتربت منها مسرعا .. نظرت إليها أكثر .. فإذا الدماء تسيل من جروح في وجهها .. وإذا يداتها .. وقدماتها .. تسيل بالدماء ..  
وإذا ثيابها ممزقة .. لم يبق منها إلا خرقه بسيطة تسترها .. وإذا بأقدامها مربوطة بسلسلة ! .. وإذا بديها مربوطة بسلسلة من خلف ظهرها .. لما رأيتها ..  
بكى .. لم أستطع أن أتمالك نفسي .. ناديتها من بعيد ..

### ثبات .. ووصايا ..

فقالت لي وهي تدافع عبراتها .. وتتن من شدة عذابها : اسمع يا خالد .. لا تقلق على .. فانا ثابتة على العهد .. ووالله الذي لا إله إلا هو .. إن ما ألاقيه الآن .. لا يساوي شعرة مما لا قاء الصحابة والتايعون .. بل والأنبياء والرسلون .. وأرجوك يا خالد .. لا تتدخل بيني وبين أهلي .. وأذهب الآن سريعا .. وانتظر في الغرفة .. إلى أن أتيك إن شاء الله .. ولكن أكثر من الدعاء .. أكثر من قيام الليل .. أكثر من الصلاة .. ذهبت من عندها .. وأنا أقطع أنا وحسرة عليها .. وبقيت في غرفتي يوما كاماً أترقيها .. وأتقنني مجئتها .. ومر يوم آخر .. وببدأ اليوم الثالث يطوي بساطه .. حتى إذا أظلم الليل .. وإذا بباب الغرفة يطرق على ؟! .. فزعت .. من بباب ؟! من الطارق .. أصبحت بخوف شديد .. من الذي يأتي في منتصف الليل ؟! .. لعل أهلها علموا بمكانى .. لعل زوجتي اعترفت .. فجاءوا إلى لقنتي .. أصبحت برباع كالموت .. لم يبق بيني وبين الموت إلا شعرة .. أخذت أردد قاتلا : من بباب ؟!

فإذا بصوت زوجتي يقول بكل هدوء .. افتح الباب .. أنا فلاة .. أضات نور الغرفة .. فتحت الباب .. دخلت علي وهي تتصرف .. على حالة رثة .. وجروح في جسدها .. قالت لي بسرعة .. هي أندhib الآن ! .. قلت ، وافت على هذا الحال ؟! .. قالت .. نعم .. بسرعة .. بدأت أجمع ملابسي وأقبلت هي على حقيبتها .. فغيرت ملابسها .. وأخرجت حجابها وعباءة احتياطية .. فلبستها .. ثم أخذتنا كل ما لدينا .. وزلنا .. وركبنا سيارة أجرا .. أقت السكينة بجسدها المتهالك الجائع المعذب .. على كرسي السيارة ..

### إلى المطار ..

وأول ما ركبت أنا .. قلت للسانق باللغة الروسية ، إلى المطار .. وكنت قد عرفت

# انهالكة

بعض الكلمات الروسية .. فقلت زوجتي ، لا .. لن نذهب إلى المطار .. سذهب إلى القرية الفلاحية .. قلت ، لماذا ؟ تحن نريد أن نهرب .. قالت ، صحيح .. ولكن إذا اكتشف أهلي هروبي .. سيمبحثون عنا في المطار .. ولكن نهرب إلى قرية كذا .. فلما وصلنا تلك القرية .. نزلنا .. وركبنا سيارة أخرى إلى قرية أخرى .. ثم إلى قرية ثالثة .. ثم إلى مدينة من المدن التي فيها مطار دولي .. فلما وصلنا إلى المطار الدولي .. حجزنا للعودة إلى بلادنا .. وكان الحجز متاخراً فاستأجرنا غرفة وسكنها .. فلما استقر بنا المقام في الغرفة .. وشعرنا بالأمن .. نزعت زوجتي عبايتها .. فأخذت أنظر إليها .. يا الله .. ليس هناك موضع سلم من الدماء أبداً !! .. جلد ممزق .. دماء متجمدة ..

شعر مقطوع .. شفاه زرقاء ..

## قصة الوعب ..

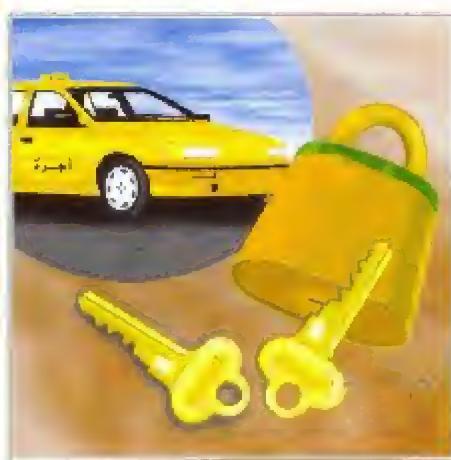
سألتها ، ما الذي حصل ؟ .. فقلت ، عندما دخلنا إلى البيت جلسنا مع أهلي .. فقالوا لي ، ما هذا اللباس ؟ !! .. قلت ، إنه لباس الإسلام .. قالوا ، ومن هذا الرجل ؟ .. قلت ، هذا زوجي .. أنا أسلمت وتزوجت بهذا الرجل المسلم .. قالوا ، لا يمكن هذا ..

فقلت ، اسمعوا .. أحكى لكم القصة أولاً .. فحكيت لهم القصة .. وقصة ذلك الرجل الروسي الذي أراد أن يجرني إلى الدعارة .. وكيف هربت منه .. ثم التقى بي .. فقالوا ، لو سلكتي طريق الدعارة .. كان أحباب إلينا من أن تأتيينا مسلمة .. ثم قالوا لي ، لن تخرجني من هذا البيت إلا أرثوذكسيّة أو جثة هامدة !! .. ومن تلك اللحظة ..

أخذوني ثم كتفوني .. ثم جاعوا إليك ويدلوا يضربيونك .. وإن اسمعهم يضربيونك .. وانت تستغش .. وإن مربوطة ..

وعندما هربت أنت .. رجع أخوتي إلى .. وعاودوا سبي وشتمي .. ثم ذهبوا واشتروا سلاسل .. فريطوني بها .. وبدأوا يجلدوني .. فاتعرض لجلد مبرح بأسواط عجيبة .. غريبة !!

كل يوم .. يبدأ الضرب بعد



العصر إلى وقت النوم.. أعا في الصباح فإخواني وأبي في الأعمال.. وأمي في البيت.. وليس عندي إلا اخت صغيرة عمرها ١٥ سنة.. تأتي إلى وتضحك من حالي.. وهذا هو وقت الراحة الوحيدة عندي.. هل تصدق أنه حتى النوم.. أنا وأنا مغمى على؟.. يجلد وتنبي إلى أن يغمى على وأنام.. وكانوا يطلبون مني فقط أن أرتد عن الإسلام.. وأنا أرفض واتصبر.. بعد ذلك.. بدأت اختي الصغيرة تسألني لماذا تركين دينك.. دين أمك.. دين أبيك.. وأجدادك..

### يجعل له مخرجاً ..

فأخذت أقنعها.. أبين لها الدين.. وأوضح لها التوحيد.. فبدأت فعلاً تشعر بالقناعة.. بدأت تتأثر ببدأت صورة الإسلام أمامها تتضح.. ف薨جنت بها تقول لي، أنت على الحق.. هذا هو الدين الصحيح.. هذا هو الدين الذي ينبغي أن التزمه أنا أيضاً!.. ثم قالت لي، أنا سأساعدك.. قلت لها، إذا كنت تريدين مساعدتي.. فاجعليني أقابل زوجي!.. فبدأت اختي تتظر من فوق البيت.. فترأك وأنت تقشر.. فكانت تقول لي، إنني أرى رجلاً صافته كذا وكذا.. فقلت، هذا هو زوجي.. فإذا رأيته فاقتح لي الباب لأكلمه.. وفعلـاً فتحت الباب فخرجت وخلتـك.. لكنني لم استطع الخروج إليك.. لأنني كنت مربوطة بسلسلتين.. مفتاحهما مع أخي.. وسلسلة ثالثة.. مربوطة بأحد أعمدة البيت.. حتى لا أخرج.. مفتاحها مع اختي هذه.. لأجل أن تحطقتني للذهاب إلى الحمام..

ومندما حلمتـك.. وطلبتـك أن تبقى إلى أن آتيك.. كنت مربوطة بالسلسل.. فأخذت أقنع اختي بالإسلام.. فأسلمتـك.. وأرادت أن تضحي تصحية تفوق تضحيتي.. وقررت أن تجعلني أهرب من البيت.. لكن مفاتيح السلسل مع أخي.. وهو حرير علىـها..

في ذلك اليوم أعدت اختي لأخوتي خمراً مركزاً ثقيلاً.. فشربوا.. وشربوا.. إلى أن سكرـوا تماماً لا يدرؤـن عنـ شيء.. ثم أخذـت المفاتـح منـ جـيبـ أخي.. وهـكـذاـ السـلاـسلـ عـنـي..

وـجـدتـ أناـ إـلـيـكـ فـيـ خـلـمـةـ اللـيلـ.. فـقـلـتـ لـهـاـ:ـ وـأـخـتـكـ..ـ مـاـذـاـ سـيـحـصـلـ لـهـاـ؟؟..ـ قـالـتـ:ـ مـاـيـهـمـ..ـ قـدـ طـلـبـتـ مـنـهـاـ أـنـ لـاـ تـعـلـمـ إـسـلـامـهـاـ..ـ إـلـىـ أـنـ تـتـدـبـرـ أـمـرـهـاـ..ـ نـعـنـاـ تـلـكـ اللـيلـةـ..ـ وـمـنـ الـفـدـ رـجـعـنـاـ إـلـىـ بـلـدـنـاـ..ـ

وـأـولـ ماـ وـصـلـنـاـ أـدـخـلـتـ زـوـجـتـيـ إـلـىـ الـمـسـتـشـفـيـ..ـ وـمـكـثـتـ فـيـهـاـ عـدـةـ أـيـامـ تـعـالـجـ منـ أـثـارـ الـضـرـبـاتـ وـالـتـعـذـيبـ..ـ وـهـاـ تـعـنـنـ الـيـوـمـ فـدـعـواـ لـأـخـتـهـاـ أـنـ يـشـبـهـاـ اللـهـ عـلـىـ دـيـنـهـ..ـ

## إنها ملائكة

### يا أختنا الغالية ..

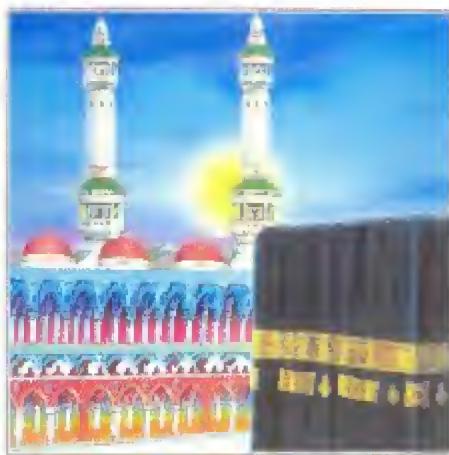
ما سقت لك هذه القصة لأهيج عواطفك .. ولا لاستدر دمعاتك .. أو أستثير مشاعرك .. كلا .. ولكن لتعلمي أن لهذا الدين .. أبطالاً يحملونه .. يضخون من أجله .. يسحقون لعنة جماجهم .. ويُسكبون دماءهم .. ويقطعون أجسادهم ..

ولنْ كان كفار الأمس .. أبو جهل وأمية .. عذبوا بلا لا وسمية .. فلنْ كفار اليوم لا يزيرون بيتاً .. وبخططون ويُكيدون .. في سبيل حرب هذا الدين .. فاحذرِي من أن تكوني فريسة .. وحتى تنتهي لعذرك .. فاعلمي أن :

### أول من سكن الجرم .. امرأة ..

عند البخاري - أن إبراهيم عليه السلام .. انطلق من الشام .. إلى البلد الحرام .. معه زوجه هاجر وولدها اسماعيل وهو طفل صغير في مهده .. وهي ترضعه .. حتى وضعهما عند مكان البيت .. وليس بمكة يومئذ أحد .. وليس بها ماء .. فوضعها هناك .. ووضع عندهما جراباً فيه تمر .. وسقاء فيه ماء .. ثم قوى عليه السلام متعلقاً إلى الشام .. فتفافت أم اسماعيل حولها .. هي هذه الصحراء الوحشة .. فإذا جبال صمام وصخوراً سوداء .. وما رأت حولها من أنيس ولا جليس .. وهي التي نشأت في قصور مصر .. ثم سكنت في الشام في مروجها الخضراء .. وحدائقها الفناء .. فاستوحت متى حولها .. فقامت .. وتبع زوجها .. فقالت : يا إبراهيم .. أين تذهب .. وتركتنا بهذا الوادي الذي

ليس به أنيس ولا شيء؟ .. فما رد عليها .. ولا التفت إليها .. فأخذت عليه .. أين تذهب .. وتتركنا .. فمارد عليها .. فأخذت عليه .. وما أجابها .. ظلماً رأت أنه لا يلتفت إليها .. قال الله أمرك بهذه؟ .. قال : نعم .. قالت : حسبي .. قد رضيت بالله .. إذن لا يضيقنا .. ثم رجعت .. فانطلق إبراهيم الشیع الكبير .. وقد فارق زوجه وولده .. وتركهما وحيدين .. حتى إذا كان عند ثنية جبل ..



حيث لا يرونه .. استقبل بوجهه جهة البيت .. ثم رفع يديه إلى الله داعيا ..  
مبتهلا .. راجيا .. فقال : { رينا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند  
بيتك المحرم رينا ليقيموا الصلاة فاجعل أفتدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم  
من الشمرات لعلمهم يشكرون } .. ثم ذهب إبراهيم إلى الشام .. ورجعت أم  
إسماعيل إلى ولدها .. فجعلت ترضعه وتشرب من ذلك الماء .. فلم تلبث أن نفذ  
ما في السقاء .. فقطشت .. وعطش ابنها .. وجعل من شدة العطش يتلوى ..  
ويتمطر بشفتيه .. ويضرب الأرض بيديه وقدمييه .. وأمه تنظر إليه يتلوى  
ويتليط .. كأنه يصارع الموت ..

فالنفقة دولها .. هل من معين أو مفيث .. فلم تر أحدا .. فقامت من عنده ..  
وانطلقت كراهية أن تنظر إليه يموت .. فاحتارت .. أين تذهب؟! .. فرأت جبل  
الصنا أقرب إليها .. فقصدت عليه .. وهي المجهدة الضعيفة .. لعلها ترى  
أعرايا نازلين .. أو قافلة مارة .. فلما وصلت إلى أعلاه .. استقبلت الوادي تنظر  
هل ترى أحدا .. فلم تر أحدا .. فهبطت من الصفا حتى إذا بلغت بطن الوادي  
رفعت طرف ذراعها .. ثم سعت سعي الإنسان المجهود .. حتى جاوزت الوادي .. ثم  
أنت جبل المروة فقامت عليها .. ونظرت .. هل ترى أحدا .. فلم تر أحدا .. فعادت  
إلى الصفا .. فلم تر أحدا .. ففعلت ذلك سبع مرات .. فلما أشرفت على المروة في  
المرة السابعة .. سمعت صوتا .. فقالت، صه .. ثم تسمعت ..

قالت، قد أسمعت إن كان عندك خوات هاغثني .. فلم تسمع جوابها .. فالتنفست  
إلى ولدها .. فإذا هي بذلك عند موضع زمزم .. فخرب الأرض بعقبه أو  
بجناحه حتى تفجر الماء .. فنزلت إلى الماء سريعا .. وجعلت تحوضه بيدها  
وتجمعه .. وتعرف بيدها من الماء في سقائها .. وهو يغور بعدها تغرف ..

قال لها جبيل، لا تخافوا الضيعة .. إن هننا بيت الله يبنيه هذا الفلام وأنبوه ..  
فلله درها ما أصبرها .. وأعجب حالتها .. وأعظم بلاها .. هذا خير هاجر ..  
التي صبرت .. وبذلت .. حتى سطّر الله في القرآن ذكرها .. وجعل من الأنبياء  
ولدها .. فهي أم الأنبياء .. وقدوة الأولياء .. هذا حالها .. وعاقبة أمرها .. نعم ..  
تغرت وخافت .. وعلشت وجاعت .. لكنها راضية بذلك مادام أن في ذلك رضا  
ريها .. عاشت غريبة في سبيل الله .. حتى أعقبها الله فرحا وبشرا .. وطوبى  
للغرباء .. فمن هم الغرباء؟ .. إنهم قوم صالحون .. بين قوم سوء كثير .. إنهم  
رجال ونساء .. صدقوا ما عاهدوا الله عليه .. يقبضون على الجمر .. ويمشون  
على الصخر .. ويبتلون على الرماد .. ويفهرون من النساء .. صادقة أسلتهم ..  
عشرة هروجهم .. محفوظة أبصارهم .. كلماتهم عفيفة .. وجلساتهم شريفة ..  
فبذا وقفوا بين يدي الله .. وشهدت الأيدي والأرجل .. وتكلمت الأذان والأغرين ..

## إنها هملة

فرحوا واستيشعروا .. فلم تشهد عليهم عين بمنظر الى محرمات.. ولا أذن بسماع  
أغانيات ..  
بل شهدت لهم بالبكاء في الأسحاق .. والمعنة في النهار ..  
حتى إنهم يغدون ديتهم بارواحهم ..

### تغلب لهم القدر !!!

ماشطة بنت فرعون .. لم يحفظ التاريخ اسمها .. لكنه حفظ فعلها .. امرأة صالحية كانت تعيش هي وزوجها .. في ظل ملك فرعون .. زوجها مقرب من فرعون .. وهي خادمة ومربيبة لبنات فرعون .. قمن الله عليهما بالآيمان .. فلم يلبث زوجها أن علم فرعون بإيمانه فقتلته .. فلم تزل الزوجة تعمل في بيت فرعون تعشط بنات فرعون .. وتتفق على أولادها الخمسة .. تطعمهم كما تطعم الطير أفراخها .. فيبينما هي تعشط ابنة فرعون يوما .. إذ وقع المشط من يدها .. فقالت : بسم الله .. فقالت ابنة فرعون ، الله .. أبي ؟ .. فصاحت الماشطة بابنة فرعون : كلا .. بل الله .. ربى .. وربك .. ورب أبيك .. فتعجبت البنت أن يعبد غير أبيها .. ثم أخبرت أبيها بذلك .. فعجب أن يوجد في قصره من يعبد غيره .. هدعا بها .. وقال لها ، من ربك ؟ قالت ، ربى وربك الله .. فأمرها بالرجوع عن دينها .. وحبسها .. وضررها .. فلم ترجع عن دينها .. فأمر فرعون بقدر من نحاس فملأت بالزيت .. ثم أحمي .. حتى غلا .. وأوقفها أمام القدر .. قلما رأت العذاب .. أيقنت إنما هي نفس واحدة تخرج

وتلقى الله تعالى .. فعلم فرعون أن أحب الناس أولادها الخمسة .. الآياتام الذين تكدر لهم .. وتطعمهم فأراد أن يزيد في عذابها فأحضر الأطفال الخمسة .. تدور أعينهم .. ولا يدرون الى أين يساقون .. فلما رأوا أمهم تعلقة وبها يبكون .. فائكت عليهم تقبّلهم وتشممهم وتباكي .. وأخذت أصفرهم وضمته الى صدرها .. وألقته ثديها .. فلما رأى فرعون هذا المنظر .. أمر بأكابرهم .. فجره



الجندو ودفعه إلى الزيت المقللي .. والغلام يصبح بأمه ويستغيث .. ويسترحم الجندو .. ويتوسل إلى فرعون .. ويحاول الضاك والهرب .. وينادي إخوته الصغار .. ويصرخ الجندو بيديه الصغيرتين .. **وهم يصفعونه** ويدفعونه .. وأمه تنظر إليه .. وتودعه .. فما هي إلا لحظات .. حتى ألقى الصغير في الزيت .. والأم تبكي وتنتظر .. وإخوته يقطعن أعينهم بآيديهم الصغيرة .. حتى إذا ذاب لحمه من على جسمه التحيل .. وطفخت عظامه بيساء فوق الزيت .. نظر إليها فرعون وأمرها **بالكمثر بالله** .. قاتلت عليه ذلك .. ففُحص فرعون .. وأمر بولدها الثاني .. فسحب من عند أخيه وهو يبكي ويستغيث .. فما هي إلا لحظات حتى ألقى في الزيت .. وهي تنظر إليه .. حتى طفح عظامه بيساء واختنقت بعظام أخيه .. والأم ثابتة على دينها .. موقنة بلقاء ربيها .. ثم أمر فرعون باليولد الثالث فسحب وقرب إلى القدر المقللي ثم حمل وغيب في الزيت .. وفعل به ما فعل بأخيه .. والأم ثابتة على دينها .. فأمر فرعون أن يطرح الرابع في الزيت .. فأقبل الجندو إليه .. وكان صغيراً قد تعلق بشوب أخيه .. فلما **جذبه الجندو** .. بكى وأنطرب على قدمي أخيه .. ودموعه تجري على رجاليه .. وهي تحاول أن تحمله مع أخيه .. تحاول أن تودعه وتقبيله وتشمه قبل أن يفارقها .. فحالوا بينه وبينها .. وحملوه من بيديه الصغيرتين .. وهو يبكي ويستغيث .. ويتوسل بكلمات غير مفهومة .. **وهم لا يرحمونه** ..

وما هي إلا لحظات حتى غرق في الزيت المغللي .. وغاب الجسد .. وانقطع الصوت .. وشمت الأم رائحة اللحم .. وعلت عظامه الصغيرة بيساء فوق الزيت يضور بها .. تنظر الأم إلى عظامه .. وقد رحل عنها إلى دار أخرى .. وهي تبكي .. وتنقطع لفراشه .. طالما ضمته إلى صدرها .. وأرضحته من ثديها .. طالما سهرت لسهره .. وبكت لبكائه.. كم ثيلة باتت في حجرها .. ولعب بشعرها .. كم قربت منه ألعابه .. وألبسته ثيابه .. فجاهدت نفسها أن تتجدد وتنما.. فالتفتوا إليها .. وتدافعوا عليها ..

## الطفل الرضيع ..

وانزلعوا الخامس الرضيع من بين يديها .. وكان قد التقم ثديها .. فلما انتزع منها .. صرخ الصغير .. وبكت السكينة .. فلما رأى الله تعالى ذلها وانكسارها وفجيعتها بولدها .. أطلق الصبي في مهده وقال لها : يا أماء أصبري **فاذك على الحق** .. ثم انقطع صوته عنها .. وغيب في القدر مع إخوته .. ألقى في الزيت .. وفي قمه يقايا من حلبيها .. وفي يده شعرة من شعرها .. وعلى أنواعه بقية من دمعها .. وذهب الأولاد الخمسة .. وهاهي عظامهم يلوح بها القدر .. ولحمهم

## إنها هلكة

يغور به الرزت .. تنظر السكينة .. إلى هذه العظام الصفيرة .. عظام من؟ .. إنهم أولادها .. الذين طالما ملئوا عليها البيت ضحكاً وسروراً .. إنهم فلذات كيدها .. وعصارة قلبهما .. الذين لما فارقوها .. كان قلبهما أخرج من صدرها .. طالما رکضوا إليها .. وارتقا بين يديها .. وضمتهم إلى صدرها .. وأبستتهم ثيابهم بيديها .. ومسحت دموعهم بأصابعها .. ثم هاهم ينتزعون من بين يديها .. ويقتلون أمام ناظريها .. وتركوها وحيدة وتولوا عنها .. وعن قريب ستكون معهم .. كانت تستطيع أن تحول بينهم وبين هذا العذاب .. بكلمة كفر تسمعها لفرعون .. لكنها علمت أن ما عند الله خير وأبقى .. ثم .. لما يبق إلا هي .. أقبلوا إليها كالكلاب الضاوية .. ودفعوها إلى القدر .. فلما حملوها ليقذفوا في الرزت .. نظرت إلى عظام أولادها .. فتذكرة اجتماعها معهم في الحياة .. فالتفت إلى فرعون وقالت : لي إليك حاجة ..

فصاح بها وقال : ما حاجتك؟ فقلت : أن تجمع عظامي وعظام أولادي فتدفنها في قبر واحد .. ثم أغمضت عينيها .. وأقيمت في القدر .. واحترق جسدها .. وضفت عظامها ..

### فلله درها ..

ما أعظم ثباتها .. وأنكر ثوابها .. ولقد رأى النبي ﷺ ليلة الإسراء شيئاً من تعيمها .. فحدثت به أصحابه وقال لهم فيما رواه البيهقي ، لما أسرى بي مرت بي رائحة طيبة .. فقلت : ما هذه الرائحة؟ فقيل لي : هذه ماشطة بنت فرعون وأولادها ... ....



الله أكبير .. تعبد قليلاً .. لكنها استراحت كثيراً .. مضت هذه المرأة المؤمنة إلى خالقها .. وجاورت ربها .. ويرجى أن تكون اليوم في جنات ونهر .. ومقدد صدق عند مليك مقدار .. وهي اليوم أحسن منها في الدنيا حالاً .. وأنكرت تعيمها وجمالاً ..

وعند البخاري أن رسول الله ﷺ قال .. لو أن امرأة من أهل الجنة اطلعت إلى أهل الأرض لأضاعت ما بينهما ولملأته ريحان ..

ولتصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها .. وروى مسلم أنه عليه السلام قال: «من دخل الجنة ينعم لا يبؤس، لا تبلى ثيابه، ولا يفت شبابه .. وله في الجنة ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر .. ومن دخل إلى الجنة نسي عذاب الدنيا .. ولكن لن يصل أحد إلى الجنة إلا مقاومة شهواته .. فقد حفظت الجنة بالتكاره .. وحفظت النار بالشهوات .. فاتباع الشهوات في اللباس .. والطعام .. والشراب .. والأسوق .. طريق إلى النار .. قال عليه السلام كما في الصحيحين: حفظت الجنة بالتكاره .. وحفظت النار بالشهوات .. قاتل عبي في اليوم وتصبرى .. لترتاحى غداً .. فإنه يقال لأهل الجنة يوم القيمة: سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار .. أما أهل النار فيقال لهم: أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهوان ..

### مال في قبور!!!

ماشطة بنت فرعون .. ثبتت على دينها برغم الفتنة العظيمة التي أحاطت بها .. فعجبوا والله لفتنيات .. لا تستطيع أحدا هن الثبات ولو على إقامة الصلاة .. فلما زوال تتساهل بأدائها حتى تتركها حتى تكفر .. وقد قال النبي عليه السلام كما عند الترمذى: العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر .. ومن تركت الصلاة خلدها الله في النار .. وعذبها مع الشيطان .. وأبعدها عن النعيم .. وسقاها من الحميم .. ذكر الذهبى في الكباير .. أن امرأة ماتت فدفنتها أخوها .. فسقطت كيس منه فيه مال في قبرها فلم يشعر به حتى انصرف عن قبرها .. ثم ذكره فرجع إلى قبرها فتبش التراب ..

فلمما وصل إليها وجد القبر يشتعل عليها نارا .. فضرع .. ورد التراب عليها .. ورجع إلى أمه باكيًا فرزا وقال: أخبريني من أختي وماذا كانت تعمل؟ .. فقالت الأم، وما سؤالك عنها؟ .. قال: يا أمي إنني رأيت قبرها يشتعل عليها نارا .. فبكى الأم وقالت: كانت أختك تتهاون بالصلاحة .. وتؤخرها عن وقتها .. وهذا حال من تؤخر الصلاة عن وقتها .. فلا تصلى الفجر إلا بعد طلوع الشمس .. أو تؤخر غيرها من الصلوات .. هكيف حال من لا تصلى؟ ..

وقد أخبر النبي عليه السلام عن رؤياه لعذاب من يخرج الصلاة عن وقتها .. فقال: أتاني البليلة آثيان .. وإنهما ابتعاثي .. وإنهما قالا له، انطلق .. واني انطلقت معهما .. وإنما أتيتنا على رجل مضطجع .. وإذا آخر قائم عليه بصخرة .. وإذا هو يهوي بالصخرة على رأسه .. فيبلغ رأسه .. فيتدهذه الحجر هاهنا .. فيتبع الحجر فإذا أخذته .. فلا يرجع إليه حتى يصح رأسه كما كان ثم يعود عليه ..

## إنها ملكة

في فعل به مثل ما فعل به المرة الأولى .. فقلت ، سبحان الله ما هذان ؟ .. فقال المكان ، هذا الرجل .. يأخذ القرآن في نفسه .. (يعني لا يعمل بما فيه) .. وينام عن الصلاة المكتوبة .. **﴿ كذلك العذاب ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون ﴾**

## الملكة ..

هل تعرفيتها ؟ .. كانت ملكة على عرشها .. على أسرة ممهدة .. وفرش منضدة .. بين خدم يخدمون .. وأهل يكرمون ..

لكنها كانت مؤمنة تكتيم إيمانها .. إنها آسية .. امرأة فرعون .. كانت في نعيم مقيم .. فلما رأت قوافل الشهداء .. تتسابق إلى أبواب السماء .. اشتاقت لجاورة ربها .. وكرهت مجاورة فرعون ..

فلا قتل فرعون المشطنة .. دخل على زوجه آسية يستعرض أمامها قواد .. فصاحت به آسية ، الويل لك ما أجرأك على الله .. ثم أعلنت إيمانها بالله .. فقضب فرعون .. واقسم للتذوقن الموت .. أو لا تكفرن بالله .. ثم أمر فرعون بها فمدت بين يديه على لوح .. وربطت يداها وقدماها في أوتاد من حديد .. وأمر بضربيها قضيب .. حتى بدأت الدماء تسيل من جسدها .. واللحم ينساخ عن عظامها .. فلما اشتد عليها العذاب .. وعايיתה الموت .. رفعت بصرها إلى السماء .. وقالت ، **﴿ رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين ﴾** .. وارتقت دعوتها إلى السماء .. قال ابن

ثور ، فكشف الله لها عن بيته في الجنة .. فتابعت .. ثم ماتت الملكة .. ماتت .. نعم .. ماتت الملكة .. التي كانت بين طيب وبخور .. وفرح وسرور .. نعم تركت فساتينها .. وعطورها وخدعها .. وصديقاتها .. واحتارت الموت .. لكنها اليوم .. تتنقل في النعيم كيضم شامت .. قد نفعها صبرها على الطاعمات .. ومقاومتها للشهوات ..



## أول من أسلم .. امرأة ..

ومضت تلك الملاكية إلى زيها .. ولازال الخير في النساء ..

عند البخاري : أن النبي ﷺ قبل أن يوحى إليه بالتبعة .. كان يذهب إلى غار حراء .. بجانب المدينة .. فيتبعه فيه .. فبينما هو ﷺ في هدوء الغار يوماً .. إذ جاءه جبريل فجأة .. فقال : أقرا .. ففزع النبي ﷺ منه .. وقال ما مقررات كتاباً فقط .. ولا أحسنت .. وما أكتب .. فأخذه جبريل فضممه إليه .. حتى بلغ منه الجهد .. ثم تركه .. فقال أقرا .. فقال ﷺ : ما أنا بقاري .. فأخذه فضممه إليه الثانية .. حتى بلغ منه الجهد .. ثم تركه .. فقال أقرا .. فقال ﷺ : ما أنا بقاري .. فأخذه جبريل فضممه إليه الثالثة .. حتى بلغ منه الجهد .. ثم تركه .. فقال : أقرأ باسم ربك الذي خلق \* خلق الإنسان من علق \* أقرأ وربك الأكرم \* الذي علم بالقلم \* علم الإنسان ما لم يعلم ) ..

فلم يسمع النبي ﷺ هذه الآيات .. ورأى هذا المنظر .. اشتد فزعه .. ورجم فؤاده .. ثم رجع إلى المدينة .. فدخل على خديجة أم المؤمنين - رضي الله عنها - فقال : زملوني .. زملوني .. ( أي غطوني بالفراش ) .. ثم اضطجع .. وغضبوه .. وام المؤمنين .. تنظر إليه .. لا تدرى ما الذي أفزعته ..

فثبت ﷺ ملبياً حتى سكن روعه .. ثم التفت إلى خديجة فأخبرها الخبر .. وقال لها : يا خديجة .. لقد خشيتك على نفسك .. فقالت خديجة : كلا .. والله لا يخزيك الله أبداً .. إنك لتصل الرحم .. وتقرى الضيق .. وتحمل الكل .. وتكتب المعدوم .. وتعين على ثواب الحق .. ثم لم ينقطع خيرها .. ولم يقف حماسها .. وإنما أخللت بيده ﷺ .. فانطلقت به حتى أتت ورقة بن نوفل ابن عمها .. وكان شيخاً كبيراً أعمى .. وكان أمرعاً قد تنصر في العاهمية .. وكان يقرأ الانجيل .. ويكتبه .. ويعرف أخبار الأنبياء ..

فلا دخلت عليه خديجة .. جلس إلى الله ومعها رسول الله ﷺ .. فقالت له : يا ابن عم ! اسمع من ابن أخيك .. فقال له ورقة : يا ابن أخي ماذا قرئ ؟ .. فأخبره رسول الله ﷺ خبر ما رأى .. وما سمع من القرآن .. فقال ورقة : سبوح .. سبوح .. أبشر ثم أبشر .. هذا التاموس الذي أنزل على موسى .. ثم قال ورقة : يا نبئتي فيها جداً .. حين يخرجك قومك .. أي شاباً قوياً لا يخرج معك وأنصرك ؟ .. ففزع ﷺ وقال : أومخرجي هم ؟ .. فقال : نعم ! إنه لم يأت أحد بمثل ما جئت به إلا عودي .. وإن يدركني يومك أنصرك نصراً مُؤزراً .. أي أنصرك نصراً عزيزاً أبداً .. ثم خرج ﷺ مع زوجه خديجة .. وقد أبقت خديجة أن عهد النوم قد تولى ..

## إنها ملائكة

وأنها مع زوج سببتي .. وقد تخرج من بيتها .. وتوذى في نفسها .. وهي المرأة التي نشأت غنية عن عنة .. حسيبة مكرمة .. وهاهي تستقبل البلاء .. فهل تخاذلت عن نصرة الدين .. أو خلحت الشك باليقين .. كلا .. بل أمنت ببرتها .. ونصرت ثبيتها .. بمالها .. ورائيها .. وجهدها .. ولم يزل هذا حالها حتى لقيت ربه ..

وقد روى مسلم أن النبي ﷺ أتاه جبريل فقال: يا رسول الله .. هذه خديجة .. قد أنتك ومعها إنا فيه إدام أو طعام أو شراب .. فإذا هي أنتك فاقرأ عليها السلام من ربها .. ومني .. وبشرها ببيت في الجنة من قصب .. لا صخب فيه ولا نصب .. هذا خبر خديجة .. أول من دخل في الإسلام .. ونبذ عبادة الأصنام .. فرضي الله عن أم المؤمنين خديجة .. رضي الله عن أمها .. فهلا اقتدت بها بناتها .. هلا اقتديت بها .. ليكون لك في الجنة مثلها بيت من قصب .. لا نصب فيه ولا وصب ..

## الطاعنة الأخيرة!!!

كانت أم عماد .. سمية بنت خياط .. أمة مملوكة لأبي جهل .. فلما جاء الله بالإسلام .. أسلمت هي وزوجها ولودها .. فجعل أبو جهل يقتلنهم .. ويعدّلهم .. ويربطهم في الشمس حتى يشرفوا على الهلال حرراً وعطاشاً .. فكان عليه السلام يمر بهم وهو يعدّلهم .. ودماؤهم تسيل على أجسادهم .. وقد تشقت من العطش شفاههم .. وتقررت من السياط جلودهم .. وحر الشمس يصهرهم من فوقهم .. فيتالم عليه السلام لحالهم ..

ويقول: صبراً آل ياسر .. صبراً آل ياسر .. فإن موعدكم الجنة .. فتلامس هذه الكلمات اسماععهم .. فترقص أفنائهم .. وتحطير قلوبهم .. فرحاً بهذه البشرى .. وفجأة .. إذا يضرعون هذه الأمة .. أبي جهل يأتيهم .. فيزداد غريظه عليهم .. فيسومهم عذاباً .. ويقول: سبوا محمداً وربه .. فلا يزدادون إلا ثباتاً وصبراً .. عندها يندفع



الخبيث الى سمية .. ثم يستل حربته .. ويطعن بها في فرجها .. فتفجر دماؤها .. ويتناشر لحمها .. فتصبح وقستيف .. وزوجها وولدها على جانبيهما .. مريوطان يلتقطان إليها .. وأبو جهل يسب ويكره .. وهي تختصر وتكبر ..

فلم يزل يقطع جسدها المتهالك بحربته .. حتى تقطعت أشلاء .. وماتت رضي الله عنها .. نعم .. ماتت .. فله درها ما أحسن مشهد موتها .. ماتت .. وقد أرقت ربهما .. وثبتت على دينها .. ماتت .. ولم تعبا بجلد جlad .. ولا اغراء فساد ..

### تشرب من ماء السماء !!!

نعم .. كانت النساء .. تصبر على البلاء .. كن يصبرن على العذاب الشديد .. والكى بالحديد .. وفراق الزوج والأولاد .. يصبرن على ذلك كله حبا للدين .. وتعظيمها لرب العالمين .. لا تتنازل احداهن عن شيء من دينها .. ولا تهتك حجابها .. ولا تدس شرفها .. ولو كان ثمن ذلك حياتها .. أم شريك غزية الأنصارية .. أسلمت مع أول من أسلم في مكة البلد الأمرين .. فلما رأت تفكن الكافرين .. وضعف المؤمنين .. حملت هم الدعوة إلى الدين .. فقوى إيمانها .. وارتفع شأن ربهما عندها .. ثم جعلت تدخل على نساء قريش سرا فتدعواهن إلى الإسلام .. وتحذرنه من عبادة الأصنام .. حتى ظهر أمرها للكفار مكة .. فاشتد غضبهم عليها .. ولم تكن فرشية يمنعها قومها ..

**فأخذها الكفار و قالوا**، لولا أن قومك حلفاء لنا لفعلنا بذلك و فعلنا .. لكننا نخرجك من مكة إلى قومك .. فتلتلوها .. ثم حملوها على بعير .. ولم يجعلوها تحتها رحلا .. ولا كساء .. تعذيبا لها .. ثم ساروا بها ثلاثة أيام .. لا يطعمونها ولا يسقوها .. حتى كادت أن تهلك كلمنا وجوعا .. وكانوا من حقدتهم عليها .. إذا نزلوا منزلا أوشقواها .. ثم ألقواها تحت حر الشمس .. واستظلوا بهم تحت الشجر .. فبينما هم في طريقهم .. نزلوا منزلا .. وأنزلوها من على البعير .. وأوثقوها في الشمس .. فاستنقذتهم فلم يسقوها .. فبينما هي تتلمس عطشا .. إذ بشيء يارد على صدرها .. فتناولته بيدها فإذا هو دلو من ماء .. فشربت منه قليلا .. ثم نزع منها فرقع .. ثم عاد فتناولته فشربت منه ثم رفع .. ثم عاد فتناولته ثم رفع مرارا .. فشربت حتى رويت .. ثم أضافت منه على جسدها وثيابها ..

**فلا استيقظ الكفار** .. وأرادوا الارتحال .. أقبلوا إليها .. فإذا هم بأثر الماء على جسدها وثيابها .. ورأواها في هيئة حسنة .. فعجبوا .. كيف وصلت إلى الماء .. وهي مقيدة .. ف قالوا لها ، حللت قيودك .. فأخذت سقائنا فشربت منه ..

## إنها هلة

قالت ، لا والله .. ولحكته نزل على دلو من السماء فشربت حتى رويت .. فلختر بعضهم إلى بعض و قالوا : لئن كانت صادقة لديتها خير من ديننا .. و تقددوا قريرهم وأسقيتهم .. فوجدوها كما تركوها .. فأسلموا عند ذلك .. كلهم .. وأطلقواها من عقالها وأحسنتوا إليها .. أسلموا كلهم بسبب صبرها و ثباتها .. وتاتي أم شريك يوم القيمة وهي صحيفتها .. رجال ونساء .. أسلموا على يدها ..

### امرأة من أهل الجنة !!

نعم .. عرف التاريخ أم شريك .. وعرف أيضاً .. القميصاء .. أم أنس بن مالك .. التي قال فيها النبي ﷺ فيما رواه البخاري ، دخلت الجنة قسمت خشبة بين يدي فإذا هي القميصاء بنت ملحان .. امرأة من أعجب النساء .. عاشت في بداية حياتها كغيرها من الفتيات في الجاهلية .. تزوجت مالك بن النضر .. فلما جاء الله بالإسلام .. استجابت وفود من الأنصار .. وأسلمت أم سليم .. مع السائرين إلى الإسلام .. وضررت الإسلام على زوجها فأبى وغضب عليها .. وأرادها على الخروج منه من المدينة إلى الشام .. فابت وتمنعت .. فخرج .. وهلك هناك .. وكانت امرأة عاقلة جميلة قتسابق إليها الرجال .. فخطبها أبو طلحة قبل أن يسلم .. فقالت ، أما إبني فيك لرغبة .. وما مثلك يرد .. ولحكته رجل كافر .. وأنا امرأة مسلمة .. هنآن تسلم هناك مهرى .. لا أسأل غيره .. قال ، إبني على ذين .. قالت ، يا أبي طلحة .. أستتعلم أن هناك الذي تعبده خشبة نحيت من الأرض نجرها حبيسي بني فلان ؟ .. قال ، بلى .. قالت ، أفلأ تستحب أن تعبد خشبة من ثبات الأرض

نجرها حبشي بني فلان ؟ يا أبي طلحة .. إن أنت أسلمت لا أريد من الصداق غيره .. قال ، حتى أظفر في أمري .. فذهب ثم جاء إليها .. فقال ، أشهد أن لا إله إلا الله .. وأن محمداً رسول الله .. فاستبشرت .. وقالت ، يا أنس زوج أبي طلحة .. فتزوجها .. فما كان هناك مهر قط أكرم من مهر أم سليم ، الإسلام .. النظرى كيف أرخصت نفسها في سبيل



ديتها .. وأسقطت من أجل الإسلام حقها .. نعم .. فتاذتعيش لأجل قضية واحدة هي الإسلام .. كيف ترفع شأنه .. وتعلن قدره .. وتهدي الناس إليه .. بل .. حينما قدم النبي ﷺ المدينة .. استقبله الأنصار والهاجرون فرحين مستبشرين .. ونزل ﷺ في بيت أبي أيوب .. فأقبلت الأفواج على بيته لزيارته .. فخرجت أم سليم الأنصارية من بين هذه الجموع .. وأرادت أن تقدم ترسول الله ﷺ شيئاً .. فلما تجد أحب إليها من فلانة كيدها .. فأقبلت بولدها أنس .. ثم وقفت بين يدي النبي ﷺ .. فقالت يا رسول الله هذا أنس يكون معك دائماً يخدمك .. ثم مضت .. وبقي أنس عند رسول الله ﷺ يخدمه صباحاً ومساءً ..

### ليلة مع أم سليم !!

لم تكن أم سليم تتصنع البذل أمام الناس وتتساء في نفسها .. وإنما العجب حالها في بيتها .. من عنانية بزوجها .. ورضا بقسمة ربيها .. تزوجت أم سليم أبا طلحة .. وزقت منه بفلام صبيح .. هو أبو عمير .. وكان أبو طلحة يحبه حبا عظيماً .. بل كان ﷺ يحبه .. ويعمر بالصغرى فيرى معه طيراً يلعب به .. اسمه النغير .. فكان يمازحه ويقول : يا أبا عمير ما فعل النغير؟ .. فصرخ الفلام .. فحزن أبو طلحة عليه حزناً شديداً .. حتى اشتد المرض بالفلام يوماً .. وخرج أبو طلحة في حاجة إلى رسول الله ﷺ .. وتأخر عنده .. فازداد مرض الغلام ومات .. وأمه عنده .. يكى بعض أهل البيت .. فهدأتهم وقالت ، لا تحدثوا أبا طلحة بابنه حتى أكون أنا أحدثه .. فوضعت الفلام في ناحية من البيت وغطته .. وأخذت تزوجها طعامه .. فلما عاد أبو طلحة إلى بيته .. سالها ، كيف الغلام؟ .. قالت ، حدأت نفسه .. وأرجو أن يكون قد استراح .. فتوجه إليه ليراه .. فابت عليه وقالت ، هو ساكن فلا تحركه .. ثم قربت له عشاءه فأكل وشرب .. ثم أصحاب منها ما يصيبه الرجل من امرأته .. فلما رأت أنه قد شبع واستقر .. قالت ، يا أبا طلحة أرأيت لو أن قوماً أغاروا عاريتهم أهل بيتك فطلبوا عاريتهم ألم أن يمنعوهم؟ .. قال ، لا .. قالت ، لا تعجب من جيراننا؟ .. قال ، وما لهم؟ .. قالت ، أغارهم قوم عارية .. وطال يقاؤها عندهم حتى رأوا أن قد ملكوها .. فلما جاء أحلاها يطلبونها .. جزعوا أن يعطوهن إياها .. فقال ، بئس ما صنعوا .. قالت ، هذا ابنك .. كانت عارية من الله .. وقد قبضه إليه .. فاحتسب ولدك عند الله .. ففرغ .. ثم قال ، والله .. ما تغلبني على الصبر الليلة .. فقام وجهز ولد .. فلما أصبح غداً على رسول الله ﷺ فأخبره .. هدعاً لهم بالبركة ..

الطباطبائي

قال داوي الحديث : هل قد رأيت لهم بعد ذلك في المسجد سبعة أولاد كلهم قد  
قرأ القرآن .. فانظري كيف ارتفعت بدينها .. عن شق الجيوب .. وضرب  
الخدود .. والدعاء بالوليد والثبور .. هل رأيت امرأة توفى ابنتها .. بين يديها ..  
وتقعوم بخدمة زوجها .. وتهين لئ نفسها .. بل هل رأيت الحلف من لطفها .. أو  
الذين من طريقتها ..

امرأة تربى زوجها !!

ان امرأة بهذا الایمان والدين .. والصدق واليقين .. لينتشر خيرها .. وتعمل ببركة فعلها .. على أهل بيتها .. فيصلح أولادها .. و تستقيم بناتها .. ويتأثر زوجها بصلاحها .. فلا عجب أن يرتفع شأن أبي طلحة بعد زواجه منها .. كانت أم سليم تتحفه على الدعوة والجهاد .. وطاعة رب العباد .. حتى إذا كانت غزوة أحد .. خرج أبو طلحة مع المجاهدين .. فاشتد عليهم البلاء .. فاضطرّب المسلمون .. وقتلوها .. وتفرقوا ..

وأقبل المشركون على رسول الله ﷺ ي يريدون قتله .. فأقبل عليه أصحابه الآخيار .. وهم جرحي .. وجوعي .. دماؤهم تسيل على دروعهم .. ولحومهم تتناثر من أجسادهم ..

**أقبلوا على رسول الله ﷺ.. فأحاطوه بأجسادهم يصدون عنه الرماح..**  
**وضربات السيف.. تقع في أجسادهم دونه.. وكان أبو طلحة يرفع صدره**  
**ويوقن، يا رسول الله لا يصيبك سهم.. نحرى دون نحرك.. وهو يقاتل عن**  
**رسول الله ﷺ وبجانب..**



والكافار يضربونه من كل جانب ..  
هذا يرميه بسهم .. وذلك  
يضرره بسيف .. والثالث يطعنه  
بخنجر .. فلم يلبث أن صرخ  
ووقع من كثرة الضرب عليه ..  
فأقبل أبو عبدة يشتاد  
مسرعا .. فإذا أبو طلحة  
صريعا .. فقال النبي ﷺ:  
دونكم أخاكم فقد أوجب ..  
فحملوه .. فإذا بجسده يضع  
عشرة ضربة وطعنة .. نعم ..  
كان أبو طلحة بعدها .. يرفع

راية الدين .. وكان **يُرثى** يقول ، لصوت أبي طلحة في الجيش خير من هذه !! ..  
هذا صوته في الجيش .. فما بالك بقوته وقتاله ؟ ..

## من الترويج إلى أفريقيا !!!

كيف تتقاعس فتيات اليوم عن نصرة الدين .. بل كيف ترى المنكرات ظاهرة ..  
بصور فاجرة .. أو علاقات سافرة .. ومحرمات في اللباس والحجاب .. مؤذنة  
بقرب نزول العذاب .. ترى هذه المنكرات بين قرباتها .. وأخواتها وزميلاتها ..  
ثم لا تنشط للإنتشار .. وقد قال **تَعْلِيَة** : من رأى منكم منكراً **فَلَا يَغِيِّرْه** .. فهل غيرت  
ما استطاعت من منكرات ؟ .. كييف يكون حالك يوم القيمة .. إذا  
تعلقت بك الصديقة والزميلة .. والحبيبة والخليلة .. وب يكن وانتخبن .. لم  
رأيتني على المنكرات .. ومقارفة المحرمات .. ولم تنهي أو تتصحي .. أو تعظمي  
وتذكري .. وانظر إلى تخفيه الكافرات لدينهن .. يقول أحد الدعاة ،  
كنت في رحلة دعوية إلى اللاجئين في أفريقيا .. كان الطريق وعراً موحشاً ..  
أصابنا فيه شدة وتعب .. ولا نرى أمامنا إلا أمواجاً من الرمال .. **ولا نصل إلى**  
**قرية في الطريق .. إلا** ويعذرنا من قطاع الطريق .. ثم يسر الله الوصول إلى  
اللاجئين ليلاً .. فرحاً بمقدمي .. وأعدوا خيمة فيها فراش بال .. أقيمت  
بنفسى على الفراش من شدة التعب .. ثم رحت أتأمل رحلتي هذه .. أتدرى ما  
الذي خطر في نفسي ؟

شعرت بشيء من الاعتزاز والفخر .. بل أحسست بالعجب والاستعلاء ! فمن ذا الذي  
سبقني إلى هذا المكان ؟ .. ومن ذا الذي يصنع ما صنعت ؟ .. ومن ذا الذي  
يستطيع أن يتحمل هذه المتابعة ..

وما زال الشيطان ينفع في قلبي حتى كدت أتいてه كبراً وغروراً .. خرجنا في  
الصباح تتجول في أنحاء المنطقة .. حتى وصلنا إلى بئر يبعد عن منازل  
اللاجئين .. **فرأيت مجموعة من النساء يحملن على رؤوسهن قدور الماء ..**  
ولفت انتباхи امرأة بيضاء من بين هؤلاء النساء .. كنت أظلهما - بادئ الرأي -  
واحدة من نساء اللاجئين مصابه بالبرص .. فسألت صاحبها عنها .. قال لي  
مراقبى : هذه منصراً .. ترويجية .. في الثلاثاء من عمرها .. تقيم هنا منذ  
ستة أشهر .. تلبس لباسنا .. وتأكل طعامنا .. وترافقنا في أعمالنا .. وهي  
تجمع الفتيات كل ليلة .. تتحدث معهن .. وتعلمهن القراءة والكتابة .. وأحياناً  
الرقص .. وكم من يتمسح على رأسه ؟ ومريض خففت من أنه ! ..  
فتتألم في حال هذه المرأة .. ما الذي دعاها إلى هذه القمار الثانية وهي على  
ضلالها ؟ .. وما الذي دفعها للترك حضارة أوروبا ومووجهها الخضراء ؟ ..

## إنها ملائكة

وما الذي قوى عزمهما على البقاء مع هؤلاء العجزة المعاوين وهي في قمة شبابها؟!.. أفلات تصغارين نفسك.. هذه منصرة ضالة.. ت慈悲 وتکابد.. وهي على الباطل..

بل في أدخل إفريقيا.. تأتي النصرة الشابة من أمريكا وبريطانيا وفرنسا.. تأتي لتعيش في كوخ من خشب.. أو بيت من طين.. وتأكل من أودى الطعام كما يأكلون.. وتشرب من النهر كما يشربون.. ترعى الأطفال.. وتحب النساء.. فإذا رأيتها بعد عودتها إلى بلدها.. فإذا هي قد شعب لونها.. وخشن جلدتها.. وضعف جسدها.. لكنها تتمنى كل هذه المصاعب لخدمة دينها.. عجباً..

هذا ما تبذله تلك النصرانيات الكافرات.. ليعبد غير الله .. ﴿إِن تَكُونُوا تَالُونَ فَإِنَّهُمْ يَالُونَ كَمَا تَالُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ﴾ ..

## ويقول آخر ..

كنت في المانيا.. فطرق على الباب.. وإذا صوت امرأة شابة ينادي من ورائه..

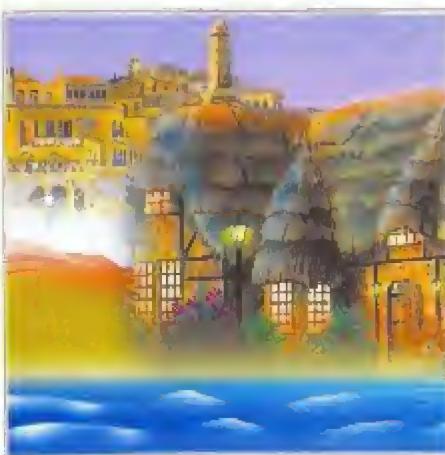
فقلت لها : ما تريدين؟.. قالت ، افتح الباب ..

قلت ، أنا رجل مسلم .. وليس عندي أحد .. ولا يجوز أن تدخلني على ..

فأصیرت على .. فأبیت أن أفتح الباب ..

قالت ، أنا من جماعة شهود يهودية .. افتح الباب .. وخذ هذه الكتب .. والنشرات .. قلت ، لا أريد شيئاً .. فأخذت تترجي .. فوليت الباب ظهري ..

ومضيـت إلى غرفتي .. فـما كان منها إلا أن وضعـتـ فـهمـاـ علىـ ثـقـبـ فيـ الـبـابـ .. ثـمـ أـخـذـتـ تـتـكـلـمـ عنـ دـيـنـهـاـ .. وـتـشـرـحـ مـبـادـئـ عـقـيدـتـهاـ لـدـةـ عـشـرـ دقـائقـ ..



فلما انتهـتـ .. تـوجـهـتـ إـلـىـ الـبـابـ

وـسـأـلـتـهـاـ، لـمـ تـعـسـيـنـ نـفـسـكـ

هـكـذاـ.. فـقـالـتـ، أـنـ أـشـعـرـ الـآنـ

بـالـرـاحـةـ.. لـأـنـ بـذـلـتـ مـاـ

أـسـطـيعـ فـيـ سـبـيلـ خـدـمـةـ

دـيـنـيـ .. ﴿إِن تَكُونُوا تَالُونَ فَإِنَّهُمْ يَالُونَ كَمَا تَالُونَ﴾ ..

وأنت.. أفالتساً لت يوماً.

**ماذا قدمت للإسلام .. كم فتاة ثابت على يدك .. كم تنفقين لهداية الفتيات  
إلي زيك ..**

تقول بعض الحالات، لا أجرؤ على الدعوة.. ولا إنكار المنكرات.. عجباً!!  
كيف تجرؤ مغنية فاجرة.. أن تغنى أيام عشرة آلاف يلتهمونها بأعيتهم قبل  
أذانهم.. ولم تقل إني خائفة أخجل.. كيف تجرؤ راقصة داعرة.. أن تعرض  
جسدتها أمام الآلاف.. ولا تفزع وتوجل.. وافت إذا أردنا منك مناصحة أو دعوة  
.. بذلك الشيطان.. بل بعض المنشيات.. تزين لغيرها المنكرات.. هنتبادل  
معهن مجالات الفحشاء.. وأشرطة الفتاء.. أو تدعوهن إلى مجالس منكر وبلاه..  
وهذا من التعاون على الإثم والعدوان.. والدخول في حزب الشيطان..  
ولتنقلن هذه المعيبة إلى عداوة وبخاء..

**قال الله : ﴿الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ يَبْعَضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ لِلْمُتَّقِينَ﴾ .. هذا حالهن في عرصات القيامة .. يلبسن ثياب الخزي والندامة .. أما في النار .. فكما قال الله عن فريق من العصاة : ﴿لَمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بِعَصْمَكُمْ وَلَا يَعْنِي بِعَصْمَكُمْ بِعْضًا وَمَا وَلَكُمْ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾ ..**

نعم ياعن بعضهن بعضاً.. تقول لصاحبها التي طالما جالستها في الدنيا ..  
وضاحكتها وقبلتها.. تقول لها يوم القيمة : لعنك الله أنت التي أوقعتيني في  
الغزل والفحشاء.. فتتصحّب بها الأخرى، بل لعنك الله أنت .. فأنت التي  
أعطيتني أشرطة الفناء.. فتتجيّبها : بل لعنك الله أنت .. أنت التي زينتني لي  
التسكع والسفور.. فترد عليها : بل لعنك الله أنت .. أنت التي دلتني على  
طرق الفجور .. عجبًا .. كيف غابت تلك الضحكات .. والهمسات واللمسات ..  
طالما طفتمنا في الأسواق.. وضاحكتما الرفاق.. واليوم يكفر بعضكن ببعض..  
ويلعن بعضكن بعضاً.. نعم .. لأنهن ما اجتمعن يوماً على نصيحة أو خير .. فهن  
يوم القيمة يجتمعن .. ولكن أين يجتمعن ؟ .. في نار لا يخبو سعيرها .. ولا  
يمزد لهمها .. ولا يخفق حرقها .. إلا أن يشاء الله ..

## فَإِنْ نَسَاوْنَا الْيَوْمَ؟

**أين نساؤنا عن سير هؤلاء الصالحات.. أين النساء اللاتي يقعن في المخالفات الشرعية في لباسهن .. وحديثهن .. ونظرهن.. ثم إذا نصحت أحداهن قالت: كل النساء يفعلن مثل ذلك .. ولا استطيع مخالفتك يا تيارة .. سبحان الله !!.. أين القوة في الدين .. والثبات على المبادئ .. إذا كانت الفتاة بأذني فتنة تتخلى عن**

## إنها هلاكة

طاعة ربها .. وتطيع الشيطان .. أين الاستسلام لأوامر الله ..  
والله تعالى يقول: ﴿ وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونُ لَهُمُ الْخَيْرَ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا ﴾ ..  
أين تلك الفتنيات العابثات .. الالاتي تتعرض أحداهن للعنزة ربها .. فتلبس  
عبايتها على كتفها .. فيرى الناس تفاصيل كتفتها وجسدها .. إضافة إلى  
تشبيتها بالرجال .. لأن الرجال هم الذين يلبسون عباءاتهم على أكتافهم ..  
ومن تشبيه الرجال فهي ملعونة .. وأين تلك الواشمة .. التي تضع الوشم  
على وجهها على شكل نقط متفرقة .. أو على شكل رسوم في مناطق من  
جسمها .. وهذا فعل المؤمنات ..

والنبي ﷺ قد قال: « لعن الله الواشمة والمستوشمة ... بل ... أين تلك المرأة التي  
تلبس الشعر المستعار .. أو ما يسمى بالباروكة .. والله تعالى قد لعن الواصلة  
والمستوصلة .. فهو لاء النساء ملعونات .. أتقدين ما معنى ملعونة؟ أي مطرودة  
من رحمة الله .. مطرودة عن سبيل الجنة .. أو ترضين أن تطردي عن الجنة ..  
بسbib شعرات تنتظرينها من حاجبتك .. أو عباءة ترتزليها على كتفيك .. أو  
نقاط من وشم في أنحاء جسدك ...

## المحرومات!!!

من اتباع الهوى .. والشيطان .. تكلف الفتاة في تزيين مظهرها .. ولو كان في  
ذلك التعرض للعنزة الله .. ومن ذلك تقصي الحواجب وترقيقها .. إما بالتنف أو  
الحقل .. وهو تحقيق لوعيد الشيطان لما قال لربه ﴿ لَا مِرْتَهُمْ قَلِيقِينَ خَلَقَنِي  
اللَّهُمَّ إِنِّي أَنَا خَلْقُكَ مَا شَاءَتِي بِهِ مَا شَاءَتِي بِهِ وَمَا شَاءَتِي  
لَيَخْرُجَنِي مِنْ حَلَقِكَ إِنِّي إِلَيْكَ بَرَّاً وَإِنِّي إِلَيْكَ بَرَّاً

دون الله فقد خسر خسرانا  
مبيناً .. والتعصي تعرض للعنزة  
الله .. فقد صر عند أبي داود  
وغيره عن ابن مسعود رضي الله عنه  
قال: لعن رسول الله الواشمة  
والمستوشمة والنامضة  
والشمسية المغيرات لخلق الله ..  
سبحان الله .. كيف تغضلين ما  
يعرضك للعنزة الله .. وأنت  
تسألين الله المغفرة والرحمة في  
الصلوة وخارجها .. أليس هذا



تناقضًا بين قوله وفعلك .. تطلبين الرحمة وتتعلمين ما يطردك منها .. إن هذا لشيء عجائب !! .. وأقسى أهل العلماء الربانيون بتحريمه .. وبين يدي أكثر من عشرين فتوى بتحريمه .. فمن مقتضى إيمانك بالله .. طاعته فيما أمر وأجتناب ما نهى عنه ونجزر .. بل إن النص من التشبه بالكافرات .. ومن تشبه بقوم فهو منهم .. والله يقول يوم القيمة : ﴿ احشروا الذين ظلموا وأزواجهم ﴾ .. أي أشباههم ونظرائهم .. ومن أحب قوماً حشر معهم .. ولا تقولي كثيرات يفعلاً ذلك .. كثيرات أيضًا يعبدن الأصنام .. فهل تعبدين معهن .. وكثيرات يعلقن الصليب .. فهل تفعلين مثلهن .. إن كثرة العاصييات لا تعذرك عند الله .. فأنت مسؤولة عن عملك .. وكما كنت في ظهر أبيك وحدك .. ثم في بطن أمك وحدك .. ثم ولدت وحدك .. فبانك تموتين وحدك .. وتبعثين يوم القيمة وحدك .. وتحقررين على الصراط وحدك .. وتأخذين كتابك وحدك .. وتسألين بين يدي الله وحدك ..

قال الله تعالى : ﴿ إن كل من في السماوات والأرض إلا آتني الرحمن عبدا \* لقد أحسأهم وعدهم عدا \* وكلهم آتىه يوم القيمة فرادا ﴾ ..

### على صوّج البحر ..

كم من الفتيات المؤمنات .. انجرفت إحداهن مع الأمواج .. هبّات تتسرّاح بالحجاب والعباءة .. وترضى أن تنتسب ما يصنعه المفسدون .. بل يصمّمه الفجّرة والكافرون .. من العباءات التي تظهر الزينة بدل أن تسترهـا .. عجباً !! .. كيف ترضين أن تكوني دمية يلبسوها ما شاعوا ..

فهذه عباءة مطرزة .. وتلك مخسّرة .. والثالثة على الكتفين .. والرابعة واسعة الحكمين .. أصبحت أكثر العباءات .. تحتاج إلى سترها بعباءة .. فالحجاب .. إنما شرع لستر الزينة عن الرجال .. فإذا كان الحجاب في نفسه زينة .. فما الحاجة إليه .. وقد قال عليه السلام فيما رواه مسلم ، صنفان من أهل النار لم أرهما .. رجال معهم سياط كاذناب البقر يضربون بها الناس .. ونساء كاسيات عاريات مائلات ممبلات رؤوسهن كأسنة البحت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا .. فمن هي الفتاة التي لا تريد الجنة ولا راحتها ؟ .. أما تعلمين .. أنك بتبريرك وسفورك تصبحين وسيلة من وسائل الشيطان ؟ .. هل ترضين أن تكوني سبباً في وقوع مسلم في الحرام ؟ .. أتدرى أنك إذا ثبست عباءة متبرήجة .. ثم رأتك فتاة فاشترت مثلك فابسّتها .. أتعلمين أن عليك وزرها وزر من قلدها هي أيضًا إلى يوم القيمة .. أيسرك أن تكوني قدوة في الشر ..

انجمن

تتجه أعين لمن؟

ولو سالت امرأة تزينت بعباءة من هذه الانواع .. لماذا تلبسین هذه العباءة ؟  
القالت لك : هذه أجمل .. فسألتها عن ذلك ، تتجملين لـ ٢٠٠٥نعم تتجملين  
لـ ٢٠٠٥ لخاطب شريف .. أو زوج عفيف .. إنها تتنزّه لينظر اليها سطّة  
الناس .. من لا يلتفتون لراقبة الله لهم .. ومن لا يهمهم شرفها .. ولا عفتها  
أو كرامتها .. يسعى أحدهم لشهوة فرجه .. ولذة عينه .. ثم إذا قضى حاجته  
منها .. ركلها بقدمه .. ويبحث عن فريسة أخرى .. هلا تفكّرت يوما .. لماذا أمرك  
الله بالحجاب .. تعمّل اذا قال الله : **وَلِيَحْرِمَنَّ بِخُمْرٍ هُنَّ عَلَى جِبَوْبِنَ وَلَا**  
**يَبْدِيْنَ زِينَتِهِنَّ** .. لماذا أمرك الله بستر زينتك .. وجهك وشعرك وسائز  
جسمك .. لماذا أمرك الله بهذا .. هل بينك وبينك خصام .. أو شارواستقام ..  
كلا .. فهو الغني عن عبادة .. الذي لا يظلم مثقال ذرة .. ولكنها سنة الله  
الباقيه .. وشريعته الماضية .. قوله الذي لا يبدل .. وحكمه الذي يعدل ..  
قضى على الرجل بأحكام .. وعلى المرأة بأحكام .. ولا يمكن أن تستقيم الدنيا  
لا بخطّه .. والمرأة الصالحة تسلّم لربها في أمور ..

**والفائزون هم الذين يعلّمون الله في أمره .. أما غيرهم .. فهم يسعون جاهدين ..  
لنزع عباعتك .. وهنّ حجابك .. يستميتون لتحقيق خاياتهم .. وينتفعون من  
أموالهم .. ويبدّلون من أوقاتهم .. فهذه مجلة سافرة .. وتلك مقالة فاجرة ..  
وهذا برنامج يشكّك في الحجاب .. يشيّعون الفاحشة في الذين آمنوا ..  
يريدون التمتع بالنظر إلى زينتك في أسواقهم .. والأنس برقحها هي  
مساوحهم .. والتلذذ بجسده**



مسارحهم .. والتلذذ بجسدهم  
على فرشهم .. وبخدمتك لهم  
في طائراتهم .. فـ هم في  
الحقيقة يطالبون بحقوقهم لا  
بحقوقك .. عجبًا لهم .. !! لم  
يعرفوا من حقوق المرأة .. إلا حق  
التبرج ونزع الحجاب .. وحق  
قيادة السيارة .. وحق السفر بلا  
محرم .. وحق العمل ومخالطة  
الرجال .. وحق الخروج في  
وسائل الإعلام .. إلى آخر تلك  
الحملات التي يسمونها حقوقا  
!! لهم ..

لم تسمعهم يوما يطالبون بحقوق الأرامل والمعوقات .. أو يطالبون الأبناء بحقوق الأمهات .. يطالبون بالفضاء .. ويظهرون أنهم يريدون رقى المجتمع .. وهذا حال المنافقين .. **فهم أحضاد عبد الله بن أبي بن سلول** .. رأس المنافقين في عهد رسول الله ﷺ .. ألم ترى أنه أتمم أمّا عائشة - رضي الله عنها - بالزنا .. وشاءع المقالة وردها بين الناس .. وزعم أنه يريد إشاعة الفضيلة .. وهو في الحقيقة أستاذ الرذيلة .. وموقد نارها .. ألا ترين أنه كان يشتري الإمام العجميلات ثم يأمرهن بالبغاء والزنا .. ليجمع المال من ذلك .. حتى فضحة الله في القرآن بقوله تعالى : **﴿ لَا تَكْرِهُوۤا قَيْتَانَكُمْ عَلَى الْبَغْيِ إِنْ أُرْدَنْ تَحْصَنَا تَبْتَغُوا عَرْضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾** .. فهم يريدون .. العباءة على الرأس تصايبقك .. والثوب الطويل يشقّ عليك .. والبنطال أسهل لشك .. وتغطية الوجه تكتم أنفاسك .. قوم أعجبوا بحضارة الحكما .. فخلوا أن الطريق إليها تزع الحجاب .. وتشمير الثياب .. وإن جولة واحدة في أحدى مدن الغرب أو الشرق تكفي لإدرك هذه الحقيقة .. فلaura تشقّل حمالة حقات في المطار .. وعاملة نظافة في الطريق .. ومنظفة حمام في الشركة .. وإن كانت جميلة .. اشتغلت في مرقص أو بار ..

فهذا سكير يعبد بها .. **وذاك هاجر يبعث بجسدها** .. والثالث يتخذها سلعة ينكسب منها .. فإذا قصوا حاجتهم منها صفعوا وجهها .. وإذا كبرت القبيت في دار العجزة التي هي أشبه بالسجون .. بل بالمقابر .. عجبا .. أهذا هي الحرية التي يعنونها .. والله لإن كانتألم بصاب مسلمة في القبور .. وأخرى في كشمير .. فإن المرأة هناك لا تجد من يتألم لها ..

### أنت ملائكة.. ملائكة..

يقول أحد الأطباء ، كنت أدرس في بريطانيا .. وكانت جاراتنا محظوظة يزيد عمرها على السبعين عاما .. كانت تستثير شفقة كل من رآها .. قد احدود بظاهرها .. ورق عظمها .. ويس جلدتها .. ومع ذلك .. فهو وحيدة بين جدران أربعية .. تدخل وتخرج وليس معها من يساعدها من ولد ولا زوج .. تطبع طعامها .. وتغسل لباسها .. **منزلها كأنه مقبرة** .. ليس فيه أحد غيرها .. ولا يقرع أحد بابها .. دعتها زوجتي لزيارتني ذات يوم .. فأخبرتها زوجتي بأن الإسلام يجعل الرجل مستولاً عن زوجته .. يعمل من أجلها .. يبتاع طعامها ولباسها .. يعالجها إذا مرضت .. ويساعدها إذا اشتكى .. وهي تجلس في بيتها .. تجب عليه نفقتها ورعايتها .. بل وحماية عرضها ونفسها .. فإذا رزقت بأولاد .. وجب عليهم هم أيضاً يرعاها .. والذلة لها .. ومن عقها من أولادها نبذة الناس

## إنها هلة

وقططعود حتى يبرها .. فإن لم تكن المرأة ذات زوج وجب على أبيها أو أخيها .. أو ولدتها .. أن يرعاها ويصونها .. كانت هذه العجوز .. تستمع إلى زوجتي .. بكل دهشة واعجاب .. بل كانت تداعب عبراتها وهي تتذكر أولادها وأحفادها الذين لم ترهم منذ سنوات .. ولا يزورها أحد منهم .. بل لا تعرف أين هم .. وقد تموت وتذهبن أو تحرق لهم لا يعلمون .. لأنها لا قيمة لها عندهم .. أنت زوجتي حديثها .. فبقيت العجوز واجمة قليلا .. ثم قالت في الحقيقة .. إن المرأة هي بلادكم .. ملكة .. ملكة .. نعم والله .. أيتها الاخت الكريمة أنت عندنا ملكة .. نعم ملكة تسفك من أجلك الدماء .. فمن قتل دون عرضه فهو شهيد .. وترخص لأجل الأرواح .. وتنفق الأموال .. ولأنك ملكة مصونة أمر الرجال حولك أن يحضرونك ..

## الحان وأشجان!!

بعض الفتيات قد يجرها الشيطان .. إلى سبيل الرذيلة .. بسماع الغناء .. والتعلق بالفحشاء .. وقد قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لِهَا الْحَدِيثَ لِيُضْلِلَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ ..

كان ابن مسعود رضي الله عنه يقسم بالله أن المراد به الغناء .. وفي الصحيح قال عليه السلام : «ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف» .. وصح عند الترمذى .. أنه عليه السلام قال : «ليكونن في هذه الأمة خسف وقدف ومسخ وذلك إذا شربوا الخمور واتخذوا القبيبات وضربوا بالمعازف .. ونص العلماء على تحريم آلات اللهو والعزف .. والتحرير يشتت والذنب يعظم إذا رافق

الموسيقى غناء .. وتتفاقم المصيبة عندما تكون كلمات الأغاني عشقًا وحبًا وغراما ووصفاً للمحسان .. بل هي مزمار الشيطان .. الذي ي Zimmerman فيتبعه أولياؤه .. قال تعالى : ﴿وَاسْتَفْرَزْ مَنْ اسْتَطَعْتْ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلَبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرِجْلِكَ﴾ .. وقال ابن مسعود : الغناء رقية الزنا .. أي أنه طريقة ووسيلة .. عجبا .. هذا كان يقوله ابن مسعود لما كان



الغناء يقع من الجواري واللاماء المملوكت.. يوم كان الغناء بالدف والشعر الفصيح .. يقول هو رقية الزنا .. فماذا يقول ابن مسعود لو رأى زماننا هذا .. وقد تنوّعت الألحان .. وكثير أعنوان الشيطان .. فأصبحت الأغاني تسمع في السيارة والطاولة .. والبر والبحر .. بل حتى الساعات والأجراس والألعاب للأطفال والكمبيوتر وأجهزة الهاتف .. دخلت فيها الموسيقى ..

### رقية الزنا!!!

والأغاني طريق لنشر الفاحشة .. وإثارة الغرائز .. فما يكاد يذكر فيها إلا الحب والغرام .. والعشق والهياج .. بالله عليك .. هل سمعت مفتنياً غنى في التحذير من الزنا؟! أو غض البصر؟! أو حفظ أعراض المسلمين؟! أو في الحث على صوم النهار .. وبكاء الأشعار .. كلا .. ما سمعنا عن شيء من ذلك .. بل أكثرهم يدعوا إلى العشق المحرم .. وتعلق القلب بغير الله .. بل قد يجر إلى الدهمية العظمى .. وهو عشق الفتاة لفتاة مثلها .. والإعجاب بها .. ومصاحبتها .. نعم .. تحبها .. لا لأنها قوامة ليل .. أو صوامة نهار .. لا .. ولكن لجمال وجهها .. ولملائحة بسمتها .. تعجبها حركاتها .. وتتشيرها ضحكاتها .. تشقق يابسامتها .. وتأنس بمجالستها .. بل .. وتعجب منها بكل شيء وإن كان قبيحا .. وبعض الفتيات قد تتسلل بمثل ذلك.. بل قد يظهر منها ما يدل على استدعايتها لذلك.. فكم نرى من الفتيات الماتعات في حركاتهن وضحكاتهن .. بل وأسلوب الكلام .. وطريقة المشي .. إضافة إلى ليس الشباب الفسيقة .. والتغنج والدلائل .. وكثرة اللمسات والقبلات .. وتبادل الرسائل العاطفية .. والهدايا الشيطانية .. نرى أحياناً هذه المظاهر في بعض المدارس .. والكليات .. فلماذا تجعل الفتاة ذلك .. بسبب الإعجاب والعشق والمحبة .. وهذا هو الشذوذ عن الفطرة .. وهو مؤذن بنزول العذاب الذي نزل على قوم لوط ..

فماذا فعل قوم لوط؟! .. اكتفى رجالهم ب الرجالهم .. وتساؤلهم يتساؤلهم .. وقد ذكر الله خبر هؤلاء الفجار في القرآن .. وأن لوطاً صاح بهم وقال ، ﴿ أتأنون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين ﴾ .. وإذا وقعت هذه الفاحشة .. كادت الأرض تعيّد من جوانبها .. والجبال تزول عن أماكنها .. ولم يجمع الله على أمّة من العذاب ما جمع على قوم لوط .. فإنه طمس أيصارهم .. وسود وجوههم .. وأمر جبريل بقطع قراهم من أصلها ثم قلبها عليهم .. ثم خسف بهم ثم أمره عليهم حجارة من سجيل .. قال عز من قائل ، ﴿ فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها ساقلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل ﴾ .. أما رسول الله ﷺ فقد صح عنه فيما روأه الترمذى ، إن أخوف ما أخاف على

## إنها ملائكة

أمتى عمل قوم لوط .. وصح فيما رواه ابن حبان : «لعن الله من عمل عمل قوم لوط .. لعن الله من عمل عمل قوم لوط .. لعن الله من عمل عمل قوم لوط .. وصح في مسند أحمد أنه عليه السلام قال : من وجد نفسه يعمل عمل قوم لوط فاقتلو الفاعل والمفعول به .. أما الصحابة رضي الله عنهم كانوا يحرقون اللوطية بالنار .. وقال ابن عباس رضي الله عنهما اللوططي إذا مات من غير توبة مسخ في قبره خنزيرا .. ومن كانت قد أسرفت على نفسها .. ووقدت في شيء من ذلك .. فلتسرع إلى التوبة والاستغفار .. والإنابة إلى العزيز الغفار .. نعم .. توبى إلى الله .. مزقني ما عندك من رسائل وأرقام .. وأنتفني الصور والأشرطة والأفلام .. أذبتي أن حبك للرحمـن أعظم من كل حب .. أذبتي أنك تقدمـين طاعة الله على طاعة الهوى والشيطـان ..

## قاتل ومقتول!!!

أريدك أن تكوني داعية لغيرك .. آمرة بالمعروف .. ناهية عن المنكر .. كوني شجاعة .. نعم شجاعة .. ولا يخذلك الشيطـان .. صفيحة بنت عبد المطلب عمـة النبي صلوات الله عليه وسلم .. عجوز قد جاوز عمرها ستين سنة .. ولكن لها بطولات وأعاجيب ..

لما اجتمع الكـفار من قريش وغيرـه .. وتأمروا على غزو المدينة .. حضر المـسلمـون خندقا في جهة من جهـات المـدـيـنـة .. وكانت الجـبال تحـيط بـبـقـيـة الجـهـات .. وكان عدد المـسلـمـين قـليـلا .. فاستـفـرـهم النـبـي صلوات الله عليه وسلم لـلـربـاط امامـ الخـندـقـ نـصـدـ من يـتـسلـلـ إـلـيـهـمـ منـ الـكـفـارـ .. أما النـسـاءـ والـصـبـيـانـ فقد جـمـعـهـمـ النـبـي صلوات الله عليه وسلم في حـصنـ متـنـعـ .. وـلـمـ يـترـكـ عـذـهـمـ منـ يـحـرسـهـمـ .. لـقـلةـ المـسـلـمـينـ وـكـثـرةـ الـكـفـارـ .. وـبـيـنـهـماـ النـبـي صلوات الله عليه وسلم مـنـشـقـلـ معـ أـصـحـاـهـ فيـ القـتـالـ عـنـ الـخـندـقـ .. تـسـلـلـ جـمـعـ مـنـ الـيـهـودـ حـتـىـ وـصـلـواـ إـلـىـ الـحـصـنـ .. ثـمـ لـمـ يـجـرـواـ عـلـىـ الدـخـولـ خـشـيـةـ مـنـ وـجـودـ أـحـدـ مـنـ الـمـسـلـمـينـ ..

فـاصـطـفـواـ خـارـجـ الـحـصـنـ .. وـأـرـسـلـواـ وـاحـدـاـ مـنـهـمـ يـسـتـطـلـعـ لـهـمـ الـأـمـرـ .. فـجـعـلـ هـذـاـ الـيـهـودـيـ



يُطْوِفُ بِالْحَصْنِ .. حَتَّىٰ وَجَدَ فَرْجَةً فَدَخَلَ مِنْهَا .. وَجَعَلَ يَبْحَثُ وَيَنْظَرُ ..  
فَرَأَاهُ صَفَيَّةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - فَقَزَّعَتْ وَقَالَتْ فِي نَفْسِهَا :

هذا اليهودي يطوف بالحصن .. ونفي والله ما أمنه أن يدل على عورتنا من وراءنا  
من يهود .. وقد شغل رسول الله ﷺ وأصحابه .. وان صرخت فزعت النساء  
والصبيان .. وعلم اليهودي أن لا رجال في الحصن .. فتناولت سكيناً وريبتها  
في وسطها .. ثم أخذت عموداً من خشب .. ونزلت من الحصن إليه وتحينت منه  
الثفالة .. فخررت بالعمود على أم رأسه .. حتى قتله .. فلما حمد .. تناولت  
سكيناً .. فلله در صافية .. تلك العابدة التقية .. تأمل في جرأتها ويدلها نفسها  
الخدمة الدين .. فكم تبذلن أنت للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .. كم ترين  
في المجالس من الناموسات .. وفي الأسواق من التبريجات .. وفي الأعراس من  
المتعريات .. فماذا فعلت تجاههن ؟! .. والمؤمنون المؤمنات بعضهم أولياء  
بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويتون الزكاة ويطيعون  
الله ورسوله أولئك سير حمهم الله إن الله عزيز حكيم ٤

ومن ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر استحق اللعنة .. لعن الذين كفروا  
من بنى إسرائيل على لسان داود وصيّس ابن مريم ذلك بما عصوا و كانوا  
يعتذرون \* كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبيس ما كانوا يفعلون ..  
ولا تخجلي من ذلك فالدعوة تحتاج إلى جرأة في أولها .. ثم تصرحين  
بآخرها ..

العروض

والصالحات القابضات على الجمر .. إذا أتى أحداً من الأمراء ..  
أطاعت .. وسلمت .. وأذعنـت .. ولم تعرّض .. أو تخالـف .. أو تبحث عن مخارج ..  
وتقـاملـي في خـبر تلك الفتـاة العـصـيفـة الشـرـيقـة .. العـروـس .. كان رـجـلـاً مـنـ أـصـحـابـ  
رسـولـ الله ﷺ يـقـالـ لهـ ( جـلـيـبـيـبـ ) فـيـ وـجـهـ دـمـامـةـ .. فـعـرـضـ عـلـيـهـ رسـولـ اللهـ  
التـزـوـيجـ .. فـقـالـ إـذـاـ تـجـدـتـ كـاسـداـ .. فـقـالـ غـيرـ أـنـكـ عـنـدـ اللهـ ثـسـتـ بـكـاسـدـ ..  
فـلـمـ يـذـلـ النـسـيـهـ لـعـنـ الفـرـصـ، التـزـوـيجـ جـلـيـبـ.

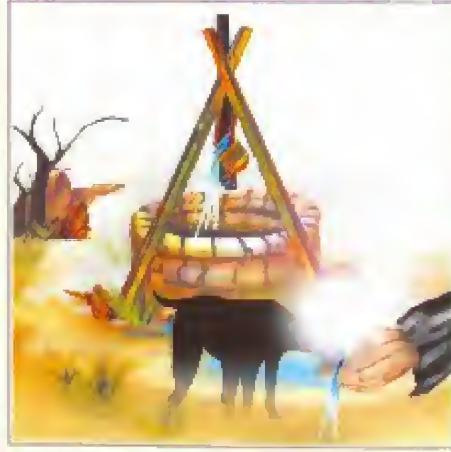
.. تَعْنِي جَاءَ رَجُلٌ مِّن الْأَنْصَارِ يَوْمًا يُعْرِضُ ابْنَتَهِ التَّقِيبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ..  
يَا لِمَنْ تَزُوْجُهَا .. فَقَالَ اللَّهُمَّ : نَعَمْ يَا فَلَانْ .. زَوْجِنِي ابْنَتَكِ .. قَالَ : نَعَمْ وَنَعْمَنِ .. يَا  
رَسُولَ اللَّهِ .. فَقَالَ اللَّهُمَّ : إِنِّي لَسْتُ أَوْرِدُهَا لِنَفْسِي .. قَالَ : فَلَمَنْ؟ .. قَالَ :  
الْجَلِيلِيُّبِ .. قَالَ : جَلِيلِيُّبِ ! ( يَا رَسُولَ اللَّهِ ! ) حَتَّى اسْتَأْمِرَهُمَا .. فَأَتَى الرَّجُلُ  
زَوْجَهُ فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ يَخْطُبُ ابْنَتَكِ .. قَاتَ : نَعَمْ .. وَنَعْمَنِ ..  
زَوْجُ رَسُولِ اللَّهِ .. قَالَ : إِنَّهُ لَيْسَ يَرِيدُهَا لِنَفْسِهِ .. قَاتَ : فَلَمَنْ؟ .. قَالَ :

## إنعام الله

بردها لجلبيبي .. قالت : حلقى لجلبيبي .. لا لعمر الله لا أزوج جلبيبي .. وقد منعناها فلاناً وفلاناً .. فاغتم أبوها بذلك .. وقام ليأتي رسول الله ﷺ .. فصاحت الفتاة من خدرها بأبواها : من خطبني إليكما ؟ .. قال : رسول الله ﷺ .. قالت : أتردان على رسول الله ﷺ أمره ؟ ادفعاني إلى رسول الله ﷺ .. فابنه لن يضيعني .. فكأنما جلت عنهم .. فذهب أبوها إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله .. شأنك بها هزوجها جلبيبياً .. هزوجها النبي ﷺ جلبيبياً .. دعا لها وقال : اللهم صب عليهم الخير صباً .. ولا تجعل عيشهما كداً كداً .. فلم يمض على زواجه أيام .. حتى خرج النبي ﷺ في غزوة .. وخرج معه جلبيبي .. فلما انتهت القتال .. وبدأ الناس يتقدّم بعضهم بعضاً .. سأله النبي ﷺ : هل تفقدون من أحد ؟ .. قالوا : نفقد فلاناً وفلاناً .. ثم قال : هل تفقدون من أحد ؟ .. قالوا : نفقد فلاناً وفلاناً .. ثم قال : هل تفقدون من أحد ؟ .. قالوا : نفقد فلاناً وفلاناً .. قال : ولخني أفقد جلبيبياً .. فقاموا يبحثون عنه .. وبطلبونه في القتال .. فلم يجدوه في ساحة القتال .. ثم وجده في مكان قريب .. إلى جانب سبعة من المشركين قد قتلتهم ثم قتلوه .. هوفظ النبي ﷺ ينظر إلى جثته .. ثم قال : قتل سبعة ثم قتلواه .. قتل سبعة ثم قتلواه .. هذا مني وإن منه .. ثم حمله رسول الله ﷺ على ساعديه .. وأمرهم أن يحضروا له قبره .. قال أنس فمكثنا نحضر القبر .. وجلبيبي ماله سرير غير ساعدي رسول الله ﷺ .. حتى حضر له ثم وضعه في تحده ..

قال أنس : هو والله ما كان في الأنصار يوم أتفق منها ..

تسابق الرجال إلينها كلهم يدخلها بعد جلبيبي .. وَمَن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقاهْ قاتلوك هم الفائزون .. والنبي ﷺ يقول كما في الصحيح : كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى .. قاتلوا يا رسول الله ومن يابى ؟ قال .. من أطاعني دخل الجنة .. ومن عصاني فقد أبى ..



## في ميدان السباق !!!

المؤمنات .. يتسابقن إلى الأعمال الصالحة .. صغيرها وكبيرها .. ولهن في كل ميدان سهم .. ولا تعلمين ما هو العمل الذي به تدخلين إلى الجنة .. فلعل شريطاً توزعه في مدرسة .. أو نصيحة عابرة تتكلمين بها .. يكتب الله بها لك رضاه ومغفرته .. ولقد أخبر النبي ﷺ كما في الصحيحين أن امرأة بغيًا من بني إسرائيل كانت تقشى في صحراء .. فرأى كلباً يجوار بنر يصعد عليه تارة .. ويطوف به تارة .. في يوم حار قد أذاع لسانه من العطش .. قد كاد يقتله العطش .. فلما رأته هذه البغي .. التي ظلت عصت ربها .. وأغوت غيرها .. ووقيعت في الفواحش .. وأكلت المال الحرام .. لما رأت هذا الكلب .. نزعت خفتها .. حذاءها .. وأوثقته بخمارها فنزعته له من الماء .. وسقته .. ففخر الله لها بذلك .. الله أكبر .. غفر الله لها .. لماذا؟ .. هل كانت تصوم الليل وتصوم النهار؟ هل قتلت في سبيل الله؟ .. كلا .. وإنما سقت كلباً شريرة من ماء .. ففخر الله لها ..

روى مسلم عن عائشة - رضي الله عنها - أنها أخبرت عن امرأة مسكونة جاءتها تحمل ابنتين لها .. فقالت : يا أم المؤمنين .. والله ما دخل بطنوننا طعام منذ ثلاثة أيام .. فبحثت عائشة في بيت النبي ﷺ فلم تجد إلا ثلاثة تمرات .. فأعطيتها الثلاث تمرات .. ففرحت المسكونة بها .. وأعطيت كل واحدة من الصغيرتين تمرة .. ورفعت إلى قبها تمرة لتأكلها .. فكانت البنستان لفطرط الجوع .. أسرع إلى تعربيهما من الأم إلى تمرتها .. فرفعتا أيديهما تريدان التمرة التي بيد الأم .. فنظرت الأم إليهما .. ثم شقت التمرة الباقية بينهما .. قالت عائشة : فأعججني حنانها .. فذكرت الذي صنعت رسول الله ﷺ فقال : إن الله قد أوجب لها بها الجنة .. أو أعنقتها بها من النار .. فالقابضات على الجمر يتسابقن إلى الطاعات .. وإن كانت يسيرة صغيرة .. والأعظم من ذلك هو الحذر من المعاصي .. وعدم التساهل بها .. فقد قال تعالى عن قوم تساهلو بالمعاصي وتصاغروها : ﴿ وَتَحْسِبُوهُمْ هَيْنَا وَهُوَ عَنِ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴾ .. وأخبر النبي ﷺ كما في الصحيحين .. أنه وأى امرأة تعذب في النار .. فما الذي أدخلها إلى النار؟ .. هل سجدة لصنم؟ .. هل قتلت نبیاً؟ .. هل سرقت أموال الناس؟ .. كلا .. دخلت امرأة النار في هرة .. سجنتها .. فلا هي أطعمتها .. ولا هي أرسلتها تأكل من خشاش الأرض حتى ماتت هرزاً .. قال ﷺ ، فلقد رأيتها في النار والهرة تخدها ..

روى البخاري .. أنه قيل للنبي ﷺ يا رسول الله إن ثلاثة تصوم الليل وتصوم النهار .. وتفعل .. وتصدق .. لكنها .. تؤدي جيرانها بلسانها؟ .. فقال رسول

## إنها ملة

الله عز وجل لا خير فيها .. هي من أهل النار .. قالوا : وقلانة تصلب المكتوبة ..  
وتصدق بأثوار - يعني بأجزاء يسيرة من الطعام - ولا تؤدي أحدا .. فقال  
رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هي من أهل الجنة ..

## الحرب!!!

هل تعلمين أن الحرب الموجهة إليك حرب ضروس يريدون منها استعبادك ..  
وهتك عرضك .. باسم الحرية والمساوة .. فما معنى الحرية التي يدعوا إليها  
المفسدون ؟ .. ولماذا لا يدعون إلى تحرير العمال المظلومين .. والضحايا  
المذكوبين .. والأيتام المتبذلين ؟ .. لماذا يصرن على أن المرأة العفيفة .. التي  
تعيش في خلل ولديها .. ولو مـ أحد العابثـ يدهـ إليها .. لما عادت إليهـ يدهـ ..  
لماذا يصرن دائمـاً على أن هذهـ المرأة تحتاجـ إلى تحريرـ .. هل إرتداء المرأة  
للبـاءـ والحـجابـ تـجمـيـ نفسهاـ منـ التـنظـراتـ المـسـورـةـ .. يـعـدـ عـبـودـيـةـ تـحـتـاجـ أنـ  
تحرـرـ الـراـءـ مـنـهاـ ؟ .. هلـ تـخـصـيـصـ أـمـاـكـنـ مـعـيـنـةـ لـعـمـلـ الـمـرـأـ ؟ .. بـعـيـدـةـ عنـ  
مخـالـطـةـ الرـجـالـ .. هوـ عـبـودـيـةـ وـدـلـلـ الـمـرـأـ ؟ .. هلـ تـرـبـيـةـ الـمـرـأـ لـأـلـادـهاـ ..  
وـرـاقـتهاـ بـبـنـاتـهاـ .. وـقـارـهاـ فـيـ بـيـتـهاـ .. هوـ عـبـودـيـةـ تـحـتـاجـ إـلـىـ تـحرـيرـ؟ .. ثـمـ ..  
لـمـاـ نـجـدـ أـكـثـرـ مـنـ يـتـابـحـونـ وـيـدـعـونـ إـلـىـ تـحرـيرـ الـراـءـ .. وـتـكـشـفـهاـ لـهـ ..  
وـيـزـعمـونـ أـنـ حـجـابـهاـ قـيـدـ وـغـلـ لـابـدـ أـنـ تـحرـرـ مـنـهـ .. لـمـاـ نـجـدـ أـكـثـرـ  
هـوـلـاءـ هـمـ لـيـسـواـ مـنـ الـعـلـمـاءـ .. وـلـاـ مـنـ الـمـلـحـيمـ .. وـإـنـماـ أـكـثـرـهـمـ مـنـ الزـنـادـ ..  
وـشـرـابـ الـخـمـورـ .. وـأـصـحـابـ الشـهـوـاتـ الـمـسـوـرـةـ ؟ .. فـلـمـاـ يـدـعـواـ هـوـلـاءـ إـلـىـ  
تحرـيرـ الـراـءـ ؟ .. لـمـاـ يـسـتـمـيـتوـنـ لـاـخـرـاجـ الـعـفـيفـةـ مـنـ بـيـتـهاـ .. لـمـاـ ؟ ..



الآن واستوصوا  
بالنساء خيرا

الجواب واضح.. اشتهدوا أن يروها  
متعرية راقصة فزيروا لها  
الرقص .. فلما تعرفت وتبذلت ..  
وأصبحت تلهو وترقص في  
المسارح .. أرضوا شهواتهم منها ..  
ثم صاحوا بها وقالوا قد  
حررناك .. واشتهدوا أن يتمتعوا  
بها متى شاءوا .. فزيروا لها  
مصاحبة الرجال ..  
ومخالطتهم .. حتى حولوها إلى  
حمام متنقل يستعملونه متى  
شاوروا .. على فرشهم .. وفي

حدائقهم .. وباراتهم .. وملاهيهم .. فلما تهتك وتنجست .. صاحوا بها وقالوا:  
قد حررناك ..

### خدعوها بقولهم حسناء والغوانى يفرهن الثناء

واشتهوا أن يروها عارية على شاطئ البحر .. وساقية للخمر .. وخادمة في طاولة ..  
وصديقة فاجرة .. فزينوا لها ذلك كله وأغرواها بفعله .. فلما ولفت في مستنقع  
الفجور .. تخاكلوا بينيه وقالوا : **هذه امرأة متبرحة .. فمن ماذا حررها؟** ..  
عجبًا .. هل كانت في سجن وخرجت منه إلى الحرية؟ .. هل الحرية في تقصير  
الثياب .. ونزع الحجاب؟ .. أم الحرية في التسкуك في الأسواق .. ومضاجعة  
الرفاق؟ .. هل الحرية هي مكالمة شاب فاجر .. أو الخلوة بذنب غادر؟ ..  
**ليس الحرية الحقيقة .. والسيادة الندية .. هي أن تكوني عفيفة مستترة ..**  
أبوك يرافق عليك .. وزوجك يحسن إليك .. وأخوك يحرسك بين يديك ..  
وولدك ينطرح على قدميك .. وهذه هي الكراهة العظيمة التي أرادها الله  
تعالى لك ..

### سفيرة النساء !!

والمجتمع قسمان .. داخلي وخارجي .. فالرجل يقوم على القسم الخارجي  
في العمل ويكتب .. ويبني البيت .. ويعالج المريض .. ويطعم الجائع .. ويقود  
السيارة .. ويبيع ويشتري .. والمرأة تربى الأولاد .. وتقوم على حاجة البيت ..  
ولا يصح الخلط بينهما .. بل كل فيما يخصه .. إلا ترى إلى ما أخرجه البيهقي  
في الشعب ، أن **أسماء بنت يزيد أنت النبي ﷺ .. وهو بين أصحابه** فقالت ،  
بابي أنت وأمي .. إبني وأقدة النساء إليك .. واعلم - نصي لك القيادة - أما إيه ما  
من امرأة كائنة في شرق ولا غرب .. سمعت بمخرجي هذا أو لم تسمع .. إلا وهي  
على مثل رأيي .. إن الله بعثك بالحق إلى الرجال والنساء .. فآمنتاك ..  
وبالا Henrik الذي أرسلك ..

وإنا معشر النساء مخصوصات .. قواعد بيواتكم .. ومقضى شهواتكم ..  
وحاملات أولادكم ..

وأنتم معاشر الرجال .. فضلتم علينا بالجمعة والجماعات .. وعيادة المرضى ..  
وشهود الجنائز .. والحج بعد الحج .. وأفضل من ذلك الجهاد في سبيل الله ..  
وان الرجل منكم إذا خرج حاجاً أو معتبراً أو مجاهداً .. **حفظنا أموالكم ..** ونزلنا  
أثوابكم .. وربينا أولادكم .. **فما نشارككم في الأجر يا رسول الله؟** .. قال تفت  
النبي ﷺ إلى أصحابه بوجهه كله ثم قال : هل سمعتم مقالة امرأة قط أحسن

## إنعاماتك

من مسائلها في أمر دينها من هذه؟.. قالوا : لا ..

فالتفت عليه السلام إلىهن وقال لها : انصرفي أيتها المرأة .. واعلمي من خلفك من النساء .. أن حسن تبعل إحداكن لزوجها .. وطلبها مرضاته .. واتبعها موافقته .. تعدل ذلك كله ..

فأدبرت المرأة وهي تهلل وتكبر .. فرحا واستبشرارا ..  
نعم كل في مجده .. المرأة مملكتها بيته .. فهي فيه ملكة .. وزوجها ملك ..  
وأبناؤهم الرعية ..  
ولكن قد تخرق هذه القاعدة .. عند الحاجة ..

## ما أفالك عندينا !!!

نعم .. لأنك عندنا خالية .. فقد أوصى الله بك أباك وأمك .. فقال عليه السلام فيما روأه مسلم : « من عال جاريتين حتى تبلغا .. جاء يوم القيمة أنا وهو .. وضم أصابعه .. وأوصى بك أولادك .. فقال عليه السلام كما في الصحيحين .. للرجل الذي سأله فقال : من أحق الناس يحسن صحابتي؟.. قال ، أمك .. ثم أمه .. ثم أمه .. ثم أبوك .. بل أوصى النبي عليه السلام بالمرأة زوجها .. ودم من غاصب زوجته أو أساء إليها .. فعند مسلم والترمذى أن النبي عليه السلام قام في حجة الوداع .. فإذا بين يديه مائة ألف حاج .. فيهم الأسود والأنبياء .. والكبير والصغير .. والغنى والفقير .. صاح عليه السلام بهولاً جميعاً و قال لهم ، ألا واستوصوا بالنساء خيراً .. ألا واستوصوا بالنساء خيراً .. وروى أبو داود وغيره .. أنه في يوم من

الأيام أطاف بأزواج رسول الله عليه السلام نساء كثير يشتكين أزواجهن .. فلما علم النبي عليه السلام بذلك .. فقام وقال للناس ، لقد طاف بأال محمد عليه السلام نساء كثير يشتكين أزواجهن .. ليس أولائك بخياركم .. وصح عند ابن ماجة والترمذى أن النبي عليه السلام قال : « خيركم خيركم لأهله .. وأنا خيركم لأهلي » ..



## من أجلك نسحق الجماجم...!!

بلغ من إكراه الدين للمرأة .. أنها كانت تقوم بالحروب .. وتسحق الجماجم .. وتنطوازير الرؤوس .. لأجل عرض امرأة واحدة .. ذكر أصحاب السير ، أن اليهود كانوا يساكتون المسلمين في المدينة .. وكان يغيق لهم نزول الأمر بالحجاب .. و تستر المسلمات .. ويحاولون أن يزروعوا الفساد والتكشف في صفوف المسلمات .. مما استطاعوا .. وفي أحد الأيام جاءت امرأة مسلمة إلى سوق يهود ببني قينقاع .. وكانت عفيفة متسترة .. فجلست إلى صانع هناك منهم .. فاغتناظ اليهود من تسترها وعفتها .. ووددوا لو يتلذذون بالنظر إلى وجهها .. أو لبسها والعبث بها .. كما كانوا يفعلون ذلك قبل إكراهمها بالإسلام . فجعلوا يريدونها على كشف وجهها .. ويغرونها لتنزع حجابها .. فأبىت .. وتمتنع ..

فاغلفها الصانع وهي جالسة .. وأخذ طرف ثوبها من الأسفل .. وريشه إلى طرف خمارها المتداли على ظهرها .. فلما قامت .. ارتفع ثوبها من ورائها .. وانكشفت سوادها .. فضحك اليهود منها ..

فصاحت المسلمة العفيفة .. وودت لو قتلوها ولم يكتشفوا عورتها .. ولما رأى ذلك رجل من المسلمين .. سل سيفه .. ووتب على الصانع فقتله .. فشد اليهود على المسلم فقتلوه ..

فلا علم للنبي ﷺ بذلك .. وأن اليهود قد نقضوا العهد وتعرضوا للMuslimات .. حاصلهم .. حتى استسلموا ونزلوا على حكمه .. فلما أراد النبي ﷺ أن يتكل بهم .. ويشاور عرض المسلمة العفيفة .. قام إليه جندي من جند الشيطان .. الذين لا يفهمهم عرض المسلمين .. ولا صيانة المكرمات .. وإنما هم أحدهم متعمدة بطنه وفرجه .. قام رأس المناقفين .. عبد الله بن أبي ابن سلول .. فقال : يا محمد أحسن في موالي اليهود وكأنوا أنصاره في الجاهلية .. فأعرض عنه النبي ﷺ .. وألب .. إذ كيف يطلب العفو عن أقوام يريدون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا .. فقام المناقق مرة أخرى .. وقال : يا محمد أحسن إليهم .. فأعرض عنه النبي ﷺ .. صيانة لعرض المسلمين .. وغيره على العفيفات .. فغضب ذلك المناقق .. وأدخل يده في جيب درع النبي ﷺ .. وجده وهو يردد : أحسن إلى موالي .. أحسن إلى موالي .. فغضب النبي ﷺ .. والتفت إليه وصاح به وقال : أرسلني .. فأبى المناقق .. وأخذ ينشد النبي ﷺ العدول عن قتلام .. فالتفت إليه النبي ﷺ .. وقال : هم لك .. ثم عدل عن قتلامهم .. لكنه <sup>ﷺ</sup> أخرجهم من المدينة .. وطردهم من ديارهم ..

## إنها ملائكة

### حتى على النعش...!!

ذكر ابن عبد البر في الاستيعاب .. أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ .. كانت دائمة الستروالغضاف .. فلما حضرها الموت .. فكرت في حالها وقد وضعت جثتها على النعش .. وألقي عليها الكساء ..

فاقتفت إلى أسماء، بنت عميس .. وقالت يا أسماء : إني قد استيقنت ما يصنع بالنساء .. إنه ليطرح على جسد المرأة الثوب فيحصف حجم أعضائها الكل من رأي .. فقالت أسماء : يا بنت رسول الله ﷺ .. أنا أرىك شيئاً رأيته بارض الحبشة..

قالت : ماذا رأيت .. قدرت أسماء بجريدة نخل رطبة فعثتها .. حتى صارت مقوسة كالقبة .. ثم طرحت عليها ثوباً .. فقالت فاطمة : ما أحسن هذا وأجمله .. تعرف بها المرأة من الرجل .. فلما توفيت فاطمة .. جعل لها مثل هودج العروس .. هذا حرص فاطمة على الستروال وهي جثة هامدة .. فكيف لما كانت حية !!؟

سبحان الله!!! .. أين أولئك الفتيات المسلمات .. اللاتي نعلم أنهن يحببن الله ورسوله .. وقلوبهن تشთاق إلى الجنة .. ولكن مع ذلك ، تذهب أحدهن إلى المشغل النسائي فتشكشف عورتها طائعة مختارة لتقوم امرأة أخرى بazar اللـ الشـعـرـ منـ أـجزـاءـ جـسـدـهـاـ .. وقد قال ﷺ فيما رواه الترمذـيـ ،ـ ماـ مـنـ اـمـرـأـ تـخـبـيـ بـيـهاـ ..ـ فـيـ غـيـرـ بـيـتـ زـوـجـهـاـ ..ـ إـلاـ هـنـكـ الـسـتـرـ بـيـنـهـاـ وـبـيـنـ رـبـهـاـ ..ـ

والنبي ﷺ قد قال فيما صاح عند البيهقي ، شر نسائكم المتبرجـاتـ التـخيـلاتـ .ـ وـهـنـ المـنـافـقـاتـ .ـ لـاـ يـدـخـلـ الـجـنـةـ مـنـهـنـ الـأـمـشـ القرابـ الأـعـصـمـ ..ـ بـلـ ..ـ أـيـنـ الفتـياتـ الـسـلـمـاتـ الـلـاتـيـ نـؤـمـلـ فـيـهـنـ أـنـ يـنـصـرـنـ الـإـسـلـامـ ..ـ وـبـذـلـنـ أـنـفـسـهـنـ وـأـرـوـاحـهـنـ خـدـمـةـ لـهـنـ الدـيـنـ ..ـ فـنـفـاجـاـ بـإـهـادـهـنـ قـدـ لـبـسـ الـعـيـامـةـ الـمـطـرـزةـ ..ـ أـوـ الـكـعـبـ الـعـالـيـ ..ـ ثـمـ ذـهـبـتـ إـلـىـ سـوقـ ..ـ أـوـ حـدـيـقـةـ ..ـ أـوـ قـلـبـسـ اـحـدـهـنـ الـبـنـطـالـ ..ـ وـتـقـولـ :ـ لـاـ يـرـانـيـ إـلـىـ إـخـوـتـيـ ..ـ أـوـ



أنا أبisse بين النساء .. وكل هذا لا يجوز .. كما أفتى بذلك العلماء .. بل قد تزيد بعض النساء بأن لا تكتفي بعمل المعصية بل تجر غيرها من الفتنات إليها .. فتشير الصور المحرمة .. أو واقع الهواتف المشوهة .. أو المجالس المليئة بالعهر والفساد ..

**والله تعالى يقول : ﴿أَنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تُشَيَّعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا وَانْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ ..**

مسكينة !!

إن تساهل المرأة بالتكشف والسفور.. يؤدى إلى فساد حياتها .. وأن تكون أحقر عند الناس من كل أحد .. سالت عدداً من الشباب .. ومن يتبعون المفتيات في الأسواق وعند يوميات المدارس ..

كيف تنتظرون إلى الفتاة التي تستجيب لكم؟ .. فقالوا لي جميعاً - والله - إننا نحتقرها ونلعن بها ويعقّلها .. فإذا شبعنا منها ركلناها بأرجلنا ..  
بل قال لي أحدهم : والله يا شيخ إبني إذا ذهبت إلى السوق ورأيت فتاة عفيفة قد جمعت على نفسها ثيابها فإنها تكبر في عيني .. ولا أجرؤ على الاقتراب منها .. بل والله لو رأيت أحداً يقترب منها لتشاجر معه .. بل انظر إلى ما يحدث في البلاد التي يزعمون أن فيها حرية .. يغتصب يومياً في أمريكا ألف وتسع مائة فتاة .. عشرون في المائة منها يغتصبن من قبل آباءهن !! .. ويقتل سنتوا في أمريكا مليون طفل ما بين اجهاف متعمد أو قتل فور الولادة !! .. وبلغت نسبة الطلاق في أمريكا سنتين في المائة من عدد الزيجات .. !! وهي بريطانيا مائة وسبعين شابة تحمل سفاحا كل أسبوع !! ..

حُمْ من اهْرَأَةٍ هُنَاكَ وَاللَّهُ تَعَمَّنَى مَا أَفْتَ عَلَيْهِ مِنْ تَسْتَرٍ وَعَنْافٍ .. وَمَنْ اسْتَغْوَاهَا  
الشَّيْطَانُ .. حَاطَاعَتْهُ وَقَدَمَتْ شَهَوَاتِ نَفْسِهَا .. وَتَبَعَّتْ الْمُوْصَاتِ .. فِي الْلِبَاسِ ..  
وَالْعِبَادَةِ .. وَالنَّمَصِ .. وَالْوَشَمِ .. وَالْأَعْنَانِ .. وَالْأَفْلَامِ .. وَالْمَجَلَاتِ .. وَصَارَتْ هَذِهِ  
الشَّهَوَاتِ أَغْلَى عِنْدَهَا مِنْ اتِّبَاعِ شَرِيعَةِ رَبِّهَا .. فَهِيَ عَاصِيَةٌ .. وَمَا خَلَقَتِ النَّارُ إِلَّا  
لِتَنْدِيبِ الْعَصَمَةِ .. أَخْرَجَ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ  
صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا .. فَسَمِعَنَا وَجِبَةً .. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنْدَرُونَ مَا هَذَا؟ .. فَقَلَّا، اللَّهُ  
وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ .. قَالَ، هَذَا حَجَرٌ أُرْسِلَ فِي جَهَنَّمَ مِنْذَ سَبْعِينَ خَرْبَتِنَا .. فَإِنَّ  
الْتَّهِيَّنَ إِلَى قَعْرَهَا .. هَذَا حَالٌ مِنْ عَصْتِ رَبِّهَا .. وَاهْمَلَتْ أَخْرَتْهَا .. وَلَوْ أَنْ  
أَحَدًا دَخَلَ النَّارَ .. ثُمَّ أَخْرَجَ مِنْهَا إِلَى الْأَرْضِ .. لَمَّا تَرَأَ أَهْلَ الْأَرْضِ مِنْ ذَنْنِ رَبِّهِ ..  
وَتَشَوَّهَ خَلْقَهُ ..

## إنعامك

### الهم الكبير...!!

لا تعيشي لنفسك فقط.. بل احملني هم الدين.. لا يكن همك لباس وحذاء.. وتسريحة شعر.. وإنما الله الأكبر كيف تخدمين هذا الدين.. إذا رأيت عاصية فكيف تتصحينها.. كوني مباركة أيّنما كنت.. تفدين النساء هي مجالسهن.. توزعن عليهن الأشرطة النافعة.. تتصحين هذه.. وتتوددين إلى تلك.. فانت أحسن الناس قولاً.. ومن أحسن قولًا من دعا إلى الله وعمل صالحًا وقال إبني من المسلمين وانت تحسبك من الصالحةات.. اللاتي تغضن احداهن بصرها عن النظر إلى الرجال.. بل وتغضن بصرها عن النظر إلى من قد تفتت بها من النساء.. ومن تساهلت بالنظر العرام.. والخلوة المحرمة.. جرها ذلك إلى كبيرة الزنا.. أو السحاق عيادة بالله.. ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلاً .. وعند البخاري أن النبي ﷺ رأى رجالاً ونساء عراة في مكان ضيق مثل التنور.. أسفله واسع وأعلاه ضيق.. وهم يصيحون ويصرخون.. وإذا هم يأتيهم ثوب من أسفل منهم.. فإذا أتاهم ذلك اللهب صاحوا من شدة حرمه.. قال قلت من هو لا يجايريل؟.. قال: هو لاء الزناة والزوابني.. فهذا عذابهم إلى يوم القيمة.. ولعذاب الآخرة أشد وأبقى.. نسأل الله العفو والعافية.. ومن ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه..

### قصة..

ذكر الدمشقي في كتابه «مطالع البدور» .. عن أمير القاهرة في وقته شجاع الدين الشرزي . قال: بينما أنا عند رجل بالصعيد .. وهو شيخ كبير.. شديد السمرة .. إذ حضر أولاد له بيض حسان .. فسألناه عنهم فقال: هؤلاء أعمتهم إفرنجية .. ولـي معها قصة .. فسألناه عنها .. فقال: ذهبت إلى الشام وأنا شاب أثناء احتلال الصليبيين له .. واستأجرت دكاناً أبيع فيه الكتاب .. فبينما أنا في دكانني إذ أتتني امرأة إفرنجية زوجة أحد قادة الصليبيين ..



فرأيت من جمالها ما سحرني .. فبعثتها وسامحتها في السعر.. ثم اصرفت ..  
وعادت بعد أيام فبعثتها وسامحتها .. فأخذت تتردد على .. وأنا أبسط معها ..  
تعلمت أنني أشقيها .. فلما بلغ الأمر مني مبلغه .. قلت للعجوز التي معها ، قد  
تعلقت نفسك بهذه المرأة فكيف السبيل إليها؟ .. فقالت ، هذه زوجة قلان  
القائد .. ولو علم بنا .. قتلنا نحن الثلاثة .. فمازالت بها .. حتى طلبت مني  
خمسين دينارا .. وتجن بها إلى في بيتي .. فاجتهدت حتى جمعت خمسين  
دينارا .. وأعطيتها إياها ..

### الليلة الأولى ..

وانتظرتها تلك الليلة في الدار .. فلما جاءت إلى أكلنا وشرينا .. فلما مضى  
بعض الليل .. قلت في نفسي ، أما تستحي من الله !! وأنت غريب .. وبين يدي  
الله .. وتعصي الله مع تصرافاته !! .. فرفعت بصرى إلى السماء وقلت ، اللهم إنني  
أشهدك أنني عصفت عن هذه التصرافات .. حياءً منك وخوفاً من عقابك.. ثم  
تنحيةت عن موضعها إلى قرار آخر .. فلما رأت ذلك قامت وهي غضبي ومضت ..  
وفي الصباح .. مضيت إلى دكاني .. فلما كان الضحى .. مرت على المرأة وهي  
غضبي .. ووالله لخنان وجهها القمر .. فلما رأيتها .. قلت في نفسي ، ومن أنت  
حتى تعرف عن هذا الجمال؟ .. أنت أبو بكر .. أو عمر .. أم أنت الجنيد العابد ..  
أو الحسن الزاهد .. وبقيت أتعسر عليها .. فلما جاوزتني .. لحقت بالعجوز ..  
وقلت لها ، أرجعي بها .. الليلة .. فقالت ، وحق المسيح .. ما تأديك إلا بعافية  
دينار.. قلت ، نعم .. فاجتهدت حتى جمعتها .. وأعطيتها إياها ..

### الليلة الثانية ..

فلما كان الليل .. وانتظرتها في الدار .. جاءت .. فكانها القمر أقبل على .. فلما  
جلست .. حضرتني الخوف من الله .. وكيف أعصيه مع تصرافاته كافرة ..  
فتركتها خوفاً من الله .. وفي الصباح .. مضيت إلى دكاني .. وقلبي مشغول بها ..  
فلما كان الضحى .. مرت على المرأة وهي غضبي .. فلما رأيتها .. لست نفسي على  
تركتها .. وبقيت أتعسر عليها .. فسألت العجوز .. فقالت ، ما تضرر بها .. إلا  
بخمسين دينار.. أو تموت كمدا .. قلت ، نعم .. وعزمت على بيع دكاني ..  
وبصاعتي .. وأعطيها الخمسين دينار .. فبينما أنا كذلك .. إذ منادي النصارى  
ينادي في السوق .. يقول ، يا معاشر المسلمين إن الهدنة التي بيننا وبينكم .. قد  
انقضت .. وقد أمهلنا من هنا من التجار المسلمين أسبوعاً .. فجمعت ما بقي من  
متاعي وخرجت من الشام وهي قلبي الحسنة ما فيه .. ثم أخذت أتاجر ببيع

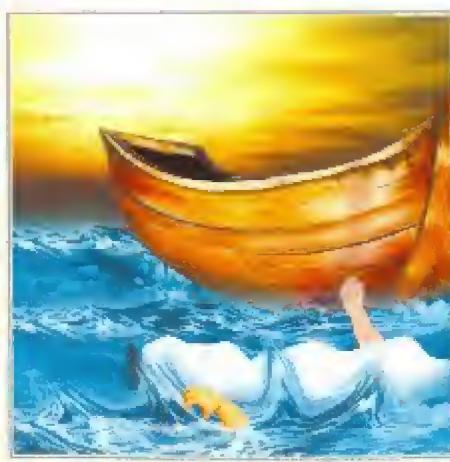
## إنها ملائكة

الجواري .. عس أن يذهب ما بقلبي من حب تلك ما فيه.. فمضى لي على ذلك  
ثلاث سنين .. ثم جرت وقعة خطير.. واستعاد المسلمون بلاد الساحل .. وطلب  
مني جارية للملك الناصر .. وكان عندي جارية حسنة .. فاشتروها مني بعشرة  
دينار.. فسلموني تسعين دينارا .. وبقيت لي عشرة دنانير .. فقال الملك ، امضوا  
به إلى البيت الذي فيه المسبيات من نساء الإفرنج .. فليختبرنونه واحدة  
بالعشرة دنانير التي بقيت له ..

## الجائزة ..

فلما فتحوا لي الدار .. رأيت صاحبتي الإفرنجية .. فأخذتها .. فلما مضيت إلى  
بيتي .. قلت لها، تعرفيني؟! .. قالت لا .. قلت، أنا صاحبك التاجر .. الذي  
أخذت منه مائة وخمسين ديناً .. وقلت لي، لا تفزع بي إلا بخمسين  
دينار .. ها أنا أخذتك ملوكاً بعشرين دنانير .. فقلت، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد  
أن محمداً رسول الله .. فأسلمت وحسن إسلامها .. فتزوجتها .. فلم تلبث أن  
أرسلت أمها إليها بصدق ودق .. فلما فتحتنه .. فإذا فيه الصرمان التي أعطيتها ..  
في الأولى الخمسون ديناً .. وفي الأخرى المائة ديناً .. ولباسها الذي كنت  
أراها فيه .. وهي أم هؤلاء الأولاد .. وهي التي طبخت لحكم العشاء .. نعم ..  
ومن ترك شيئاً لله .. عوضه الله خيراً منه .. والعبد قد يخترق من الناس ..  
ولتكن أنى له أن يختنق من الله .. وهو معه ..

## غريبات في النهر !!



والمرأة العفيفة .. لا تهتك سترها .. ولا تتدنس عرضها .. وإن كان  
في ذلك فقدان حياتها .. ذكر الخطاب في كتابه، عدالة  
السماء، أنه كان يبغداد قبل  
قرابة الأربعين سنة .. رجل  
يعمل جزاً في بيع اللحم .. وكان  
يذهب قبل التجر إلى دكانه ..  
فيذبح الفنم .. ثم يرجع إلى  
بيته .. وبعد طلوع الشمس  
يفتح محله ليبيع اللحم .. وفي  
أحد الليالي بعد ما ذبح الفنم ..

رجع في ظلمة الليل إلى بيته .. وثيابه ملطخة بالدم .. وفي أثناء الطريق سمع صيحة في أحد الأزقة المظلمة .. فتوجه إليها بسرعة .. وفجأة سقط على جثة رجل قد طعن عدة طعنات .. ودماؤه تسيل .. والسكنين مغروسة في جسده .. فاقترب السكين .. وأخذ يحاول حمل الرجل ومساعدته .. والدماء تنزف على ثيابه .. لكن الرجل مات بين يديه .. فاجتمع الناس .. فلما رأوا السكين في يده .. والدماء على ثيابه .. والرجل فرز خائف .. اتهموه بقتل الرجل .. ثم حكم عليه بالقتل .. فلما أحضر إلى ساحة القصاص .. وأيقن بالموت .. صاح بالناس .. وقال ، أيها الناس .. أنا والله ما قتلت هذا الرجل .. لكنني قتلت نفساً آخرى .. منذ عشرين سنة .. والآن يقام على القصاص .. ثم قال ، قبل عشرين سنة كنت شاباً فتيا .. أعمل على قارب أنقل الناس بين ضفتي النهر .. وفي أحد الأيام جاءتني فتاة غنية مع أمها .. ونقلتها .. ثم جاءتنا في اليوم التالي .. وركبتنا في قاربى ..

ومن الأيام .. بدأ قلبي يتعلق بتلك الفتاة .. وهي كذلك تعلقت بي .. خطيبتها من أبيها لكنه أبى أن يزوجنى لفقرى .. ثم انقطعت عنى بعدها .. فلم أعد أراها ولا أنها .. وبقي قلبي معلقاً بتلك الفتاة .. وبعد سنتين أو ثلاثة .. كنت في قاربى .. أنتظر الركاب .. فجاءتني امرأة مع طفلها .. وطلبت نقلها إلى الضفة الأخرى .. فلما ركبت .. وتوسطنا النهر .. نظرت إليها .. فإذا هي صاحبى الأولى .. التي فرق أبوها بيـنـا .. ففرحت بلقياها .. وبذات ذكرها بسابق عهـدـنا .. والحب والغرام .. لكنـهاـ تكلـمـتـ بأـدـبـ .. وأـخـيرـتـنيـ أنهاـ قدـ تـزـوـجـتـ وهذاـ ولـهـاـ .. فـزـيـنـ ليـ الشـيـطـانـ الـوقـوعـ بـهاـ ..

فاقتربت منها .. فصاحت بي .. وذكرتني بالله .. لكنني لم أتفتت إليها .. فبدأت السكينة تدافعني بما تستطيع .. وطفلها يصرخ بين يديها .. فلما رأيت ذلك أخذت الطفل .. وقررته من الماء وقلت ، إن لم تتمكنين من تضـنكـ .. غرفته .. فبكت وتوسلت .. لكنني لم أتفتت إليها .. وأخذت أغمس رأس الطفل فإذا أشـفـىـ علىـ الـهـلاـكـ أـخـرـجـتـهـ .. وهـيـ تـنـظـرـ إـلـيـ وـتـبـكـيـ .. وـتـوـسـلـ .. لكنـهاـ لا تستجيبـ لـيـ .. فـغـمـسـ رـأـسـ الطـفـلـ فـيـ المـاءـ .. وـشـدـتـ عـلـيـهـ الخـنـاقـ .. وهـيـ تـنـظـرـ .. وـتـفـطـلـ عـيـنـيـهاـ .. وـالـطـفـلـ تـضـطـرـبـ يـدـادـ وـرـجـلـاهـ .. حـتـىـ خـارـتـ قـواـهـ .. وـسـكـنـتـ حـرـكـتـهـ .. فـأـخـرـجـتـهـ فإذاـ هوـ مـيـتـ .. فـأـلـقـيـتـ جـثـتـهـ فـيـ المـاءـ .. ثـمـ أـفـقـلـتـ عـلـيـهـ .. فـدـفـعـتـ بـكـلـ قـوـتـهاـ .. وـتـقـطـعـتـ مـنـ شـدـةـ البـكـاءـ .. فـسـحـبـتـهاـ بـشـعـرـهاـ .. وـقـرـيـتـهاـ مـنـ المـاءـ .. وـجـعـلـتـ أغـمـسـ رـأـسـهاـ فـيـ المـاءـ .. وـأـخـرـجـهـ .. وهـيـ تـأـبـىـ عـلـىـ الفـاحـشـةـ .. فـلـمـ اـتـعـبـتـ يـدـايـ .. غـمـسـ رـأـسـهاـ فـيـ المـاءـ .. فـأـخـذـتـ تـنـفـضـ حتىـ سـكـنـتـ حـرـكـتـهـ .. وـمـاـتـ .. فـأـلـقـيـتـهاـ فـيـ المـاءـ .. ثـمـ رـجـعـتـ .. وـلـمـ يـكـنـفـ أحدـ

## إنها ملدةٌ

جريدةتي .. وسبحان من يمهد ولا يهمل .. فيكى الناس لما سمعوا قصته .. ثم  
قطع رأسه .. **﴿وَلَا تَحْسِنَ اللَّهُ شَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾** .. فتاملوا في حال  
هذه الفتاة العضيفة .. التي يقتل ولدها بين يديها .. وتموت هي .. ولا ترضي  
يهتك عرضها .. وهذا طرف من أخبار أهل العفة ..

### بائع متجلول.. عفيف..

وذكر ابن الجوزي في الموعظة، أن شاباً فقيراً كان يائعاً يتجول في الطرقات..  
فمردات يوم بيبيت .. فأطلت امرأة وسألته عن بضاعته .. فأخبرها .. فطلبت  
منه أن يدخل لترى البضاعة .. فلما دخل أغفلت الباب .. ثم دعنته إلى  
الناحشة .. فصالح بها .. فقالت والله إن لم تفعل ما أريده منك صرخت ..  
فيحضر الناس فأقول هذا الشاب .. اقتحم على داري .. فما ينتظرك بعدها  
إلا القتل أو السجن .. فخوفها بالله فلم تنزجر .. فلما رأى ذلك .. قال لها ، أريد  
الخلاء .. فلما دخل الخلاء، أقبل على الصندوق الذي يجمع فيه الغانط ..  
وجعل يأخذ منه ويلقي على ثيابه .. ويديه .. وجسده .. ثم خرج إليها ..  
فلما رأته صاحت .. وألقت عليه بضاعته .. وطردته من البيت .. فمضى ..  
يعشي في الطريق والصبيان .. يصيرون وراءه .. مجنون .. مجنون .. حتى وصل  
بيته .. فازال عنه النجاسة .. واختسل .. فلم يزل يشم منه رائحة المسك ..  
حتى مات .. فلما نادى هذه العفة .. من فتيات اليوم .. تبع إحداهن عرضها  
بمكالمة هاتفية .. أو هدية شيطانية .. وتنساق وراء كلام معسول من فاسق .. أو  
تنجر وراء شبهة من منافق ..

### دموع القاتبات...!!

\* ذكر ابن قدامة في كتابه  
التواوين: أن قوماً فساق ..  
أمرموا امرأة ذات جمال أن تتعرض  
للربيع بن خثيم فلعلها تفتنه ..  
وجعلوا لها ابن فعلت ذلك ألف  
درهم .. فليست أحسن ما قدرت  
عليه من الثياب .. وتطيبت  
بأطيب ما قدرت عليه .. ثم  
تعرضت له حين خرج من  
مسجده .. فنظر إليها .. فراغه



امراها .. فأقيمت عليه وهى سافرة .. فقال لها الرابع : كيف بك لو قد نزلت  
الحمد بجسمك فغيرت ما أرى من لونك وبه جمالك ؟ أم كيف بك لو قد نزل بك  
ملك المؤت فقطع منك حبل الوتين ؟ أم كيف بك لو قد سألك منكر ونكير ؟ ..  
فمسرحت صرحة .. وبكت .. ثم تولت إلى بيتها .. وتعبيدت .. حتى ماتت ..

• وذكر الطيبي في تاريخه: أن امرأة جميلة يمكّة .. وكان لها زوج .. فنظرت يوماً إلى وجهها في المرآء .. فقالت لزوجها، أترى يرى أحد هذا الوجه ولا يفتن به .. قال: نعم .. قالت: من؟ .. قال: عبيد بن عمير العابد الزاهد في الحرم .. قالت: أويت إن فتنته .. وأكشف وجهي عنده .. قال: قد أذنت لك .. هاتته كالستفتيّة فخلأ عنها في ناحية من المسجد الحرام .. فأسفرت عن وجه مثل قلبة القمر .. فقال لها: يا أمّة الله .. غطي وجهك واتق الله .. فقلّت: إني قد فتنت بك .. فقال: إني سائلك عن شيء.. هل أنّت صدقت.. نظرت في أمرك.. قالت: لا تسائلني عن شيء إلا صدقتك .. قال: أخبريني.. لو أن ملك الموت أتاك يقضى روحك .. أكان يسرك أني قضيت لك هذه الحاجة؟ .. قالت: اللهم لا .. قال: فلو أدخلت في قبرك فأجلست للمساءلة.. أكان يسرك أني قضيت لك هذه الحاجة؟ .. قالت: اللهم لا .. قال: فلو أردت المرور على الصراط ولا تدررين تدررين تأخذين كتابك بيمينك أم يشمالك .. أكان يسرك أني قضيت لك هذه الحاجة؟ .. قالت: اللهم لا .. أكان يسرك أني قضيت لك هذه الحاجة؟ .. قالت: اللهم لا .. تتجرين أم لا .. قال: فلو أردت المرور على الصراط ولا تدررين قال: فلو جيء بالوازين وجيء بك لا تدررين تخففين أم تشقلين .. أكان يسرك أني قضيت لك هذه الحاجة؟ .. قالت: اللهم لا .. قال: فلو وقفت بين يدي الله للمساءلة.. أكان يسرك أني قضيت لك هذه الحاجة؟ .. قالت: اللهم لا .. قال: هاتقي الله يا أمّة الله .. فقد أنعم الله عليك وأحسن إليك .. فرجعت إلى زوجها .. فقال: ما صنعت؟ .. قالت: أنت بطال .. وتحن بطالون .. الناس يتبعدون ويستعدون للأخرة .. وأنا وأنت على هذا الحال .. هاتقيت على الصلاة والصوم والعبادة .. حتى ماتت ..

طوبی لہا۔۔

وكلما كانت المرأة بريها أعرف .. كانت منه أخوف .. فإذا قارفت ذنبًا أو معصية..  
رجعت إلى ربيها تائبة مفضية .. تخاف من ويلات الذنب .. وتترك لذة حيشهما ..  
في سبيل أن تلقى ربها وهو راض عنها .. فيغفر الله ذنبها .. ويستر عيوبها .. وهو  
الذى يصرح بتوبة عباده إذا تابوا إليه ..

•**عن الصحيحين:** أن امرأة من الصحابيات.. كانت متزوجة في المدينة.. وسوس

## إنها ملائكة

لها الشيطان يوماً.. وأغراء برج قخلأ بها عن أعين الناس.. وكان الشيطان ثالثهما .. فلم يزل يزبن كلاً منها لصاحبها حتى زنيا .. فلما فرغت من جرمها تخلى عنها الشيطان .. فبكت وحاسبت نفسها .. وضاقت حياتها .. وأحاطت بها خطيبتها .. حتى أحرق الذنب قلبها ..

فجاءت إلى طبيب القلوب **عليها** .. ووقفت بين يديه .. ثم صاحت من حرج ما تجد .. قالت : يا رسول الله .. زنيت.. فطهرني .. فأعرض عنها .. فجاءت من شقة الآخر .. فقالت : يا رسول الله .. زنيت .. فطهرني .. فأعرض عنها لعلها أن ترجع فتتوب بينها وبين الله .. فخرجت من عنده والذنب يأكل قوادها .. فلم تطلق صبراً .. فلما جلس **عليها** في مجلسه من الفد فإذا بها تقبل عليه .. فتقول : يا رسول الله .. طهرني .. فأعرض عنها .. فصاحت من حرج قوادها .. قالت : يا رسول الله .. لعلك ترید أن ترددني كما وددت ماعزاً .. والله إنى لحبلى من الزنا ..

فالتفت **إليها** .. ثم قال ، أما لا فاذهبي حتى تلدي .. فخرجت من المسجد ومضت إلى بيتها تجر خطاهما .. قد كبر همها .. وضعف جسدها .. ودمعت عينيها .. ذهبت تعد الساعات والأيام .. والألام تلد الآلام .. فلما مضت تسعة أشهر .. ضربوها المخاض .. فلم تزل تتلوى من الألم حتى ولدت .. فلما ولدت .. لم تنتظر تفاصيلها .. بل .. قامت من فراشها .. وحملت وليدها في خرقتها .. ثم مضت به إلى رسول الله **عليها** .. ثم وضعته بين يديه .. وقالت : هذا قد ولدته يا رسول الله .. فطهرني ..

فنظر النبي **عليها** .. فإذا هي في تعابها ونصلبها .. ونظر إلى وليدها فإذا هو

صبي في مهد .. يتلبط بين يدي أميه .. فـقال : اذهبى **هارضعيه** حتى تقطمهيه .. فذهبت .. وغایت سنتين كاملتين عاشتها مع ثلاثة كبدتها .. ينقلب في حضنها .. تفسل وجهه بدمعاتها .. وتودعه بنظراتها .. فلما قطمتها من الرضاع .. لفت عليها ثيابها .. ثم خرجت بولدها من بيتها .. **وناوته في يده** كسرة خيز .. ثم أتت به يمشي معها .. حتى وقفـت به بين



يدى رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .. فقالت : هذا يا نبى الله .. قد فطمته .. وقد أكل الطعام .. فطهرنى .. **هذا النبي** صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .. الصبي إلى رجل من المسلمين .. ثم أمر بها فحضر لها إلى صدرها .. وأمر الناس فترجموها حتى ماتت .. نعم ماتت .. لكنها .. غسلت وكفنت ..

وقام صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليحلق عليها .. وهو يقول : لقد تابت توبية .. لو تابها سيعون من المدينة لقبل منهم .. هل وجدت أفضل من أن جادت بنفسها .. ماتت .. وجادت بنفسها في سبيل الله .. ماتت .. فطوبى لها .. وقعت في الزنى .. وهنكت ستريها .. وشهدت الملائكة الكرام .. واطلع الملك العلام .. لكنها لما ذهبت اللذات .. وبقيت الحسرات .. تذكرت يوم تشهد عليها أعضاؤها التي ماتت بالزنا .. رجلها التي مشت بها .. يدها التي لست بها .. لسانها الذي تكلمت به .. بل تشهد عليها .. كل ذرة من ذراتها .. وكل شعرة من شعراتها .. تذكرت حرارة النيران .. وعدائب الرحمن .. يوم يعلق الزناة بعراقيبهم في النار .. ويضربون عليها بسياط من حديد ..

هذا استغاثات أحدهم من الضرب .. تادته الملائكة : أين كان هذا الصوت وأنت تضحك .. وتفرح .. وتصرخ .. ولا ترافق الله .. ولا تستحي منه !! .. وفي الصحيحين أن النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خطب الناس فقال : يا أمة محمد .. والله إنك أحد غيري من الله .. إن يزني عبده .. أو تزني امته .. يا أمة محمد والله لو تعلمون ما أهل .. لضحكتم قليلاً ولبكيرتم كثيراً .. فتابت توبية لو قسمت بين أمة لوسعتهم ..

### **وختاماً . أيتها الجوهرة المكنونة ..**

والدرة المصنونة .. أهم في أذنك بكلمات .. أرجو أن تحصل إلى قلبك قبل أذنك .. لا تفترى بكثرة العاصيات .. لا تفترى بكثرة من يتواهون بالحجاب .. ومقارلة الشباب .. أو يتعلقون بالعشق والهيماء .. ومقارفة الحرام .. همهن المسرحيات والأفلام .. يعيش بلا قضية .. فتحن .. بصرامة .. هي زمن كثرت فيه الفتن .. وتنوعت المحن .. فتن تقطن الأ Bias .. وأخرى تقطن الأسماء .. وثالثة تسهل الفاحشة .. ورابعة تدعوا إلى المال الحرام .. حتى صار حالنا قريباً من ذلك الزمان .. الذي قال فيه النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيما أخرجه الترمذى والحاكم وغيرهما : «إن وراءكم أيام الصبر .. الصبر فيها كقبض على الجمر .. للعامل فيها أجر خمسين منكم .. يعمل مثل عمله .. قالوا ، يا رسول الله .. أو منهم .. قال : بل منكم ... حدیث حسن .. وإنما يعظم الأجر للعامل الصالح في آخر الزمان ..

## إنها هلة

لأنه لا يكاد يجد على الخير أعواضاً .. فهو غريب بين العصاة .. نعم غريب بينهم .. يسمعون الغناء ولا يسمع .. وينظرون إلى المحرمات ولا ينظر .. بل ويشعرون في السحر والشرك .. وهو على التوحيد .. وعند مسلم أنه قال: «بدأ الإسلام غريباً .. وسيعود غريباً كما بدأ» .. فطوبى للغرباء .. نعم طوبى للقرباء .. وعند البخاري، قال عليه السلام: «إنه لا يأتي عليكم زمان إلا الذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكما» ..

وأخرج البزار بسند حسن أنه قال: «يقول الله عزوجل: «وعزتي لا أجمع على عبدي خوفين ولا أجمع له أمنين.. إذا أمنني في الدنيا أخضته يوم القيمة.. وإذا خافني في الدنيا أمنتني يوم القيمة» .. نعم .. من كان خائفًا في الدنيا .. معظلًا لجلال الله .. أمن يوم القيمة .. وهرج بقاء الله .. وكان من أهل الجنة الذين قال الله عنهم: «وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون \* قالوا إنا كنا قبل في أهلنا مشفقين \* فمن الله علينا ووقاتنا عذاب السموم \*» إنا كنا من قبلكم ندعوه إنه هو البر الرحيم \* .. أما من كان مقبلًا على العاصي .. همه شهوة بطنه وفرجه .. آمنا من عذاب الله .. فهو في خوف وهز في الآخرة .. قال الله: «ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا وهو واقع بهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات هي روضات الجنات لهم ما يشاوفون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير» .. فتوكلي على الله إنك على الحق المبين .. ولا تفترى بكثرة المتساقطات .. ولا ندرة الثابتات ..

أسأل الله أن يحفظك بمحضه .. وبكل أركان برحماته .. و يجعلك من المؤمنات التقييات .. الداعيات العاملات .. ولسوف تبدين أختانا .. حتى وإن لم تستجبني لتصحنا .. تحب لك الخير .. ولسوف تدعوا الله لك آلاء الليل .. وأنطراف النهار .. ولن فعل أبداً من تصحك وحمايتك .. وأملنا أن الله لن يضيع جهدنا معك .. وما توفيقنا إلا بالله ..

والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ..

كتبه أخوك الداعي لك بالخير  
 د. محمد بن عبد الرحمن العريفي  
 دكتوراه في العقيدة والمذاهب المعاصرة  
 ص: بـ ١٥٦٩٧ الرياض ١١٥٧٥  
 Email: arefe@arefa.com